



الإشراف في ذكر ذرية الأمير صرخة بن إدريس الأشراف

الأشراف الشكرة

قديماً

تأليف

الباحث / محمد بن علي بن محمد العارفي الصرخي





الإصدار الثاني - ١٤٤٢ هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾

مقدمة الإصدار الثاني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا الإصدار الثاني من بحثنا المسمى " الإشراف في ذكر ذرية الأمير صرخة بن إدريس الأشراف"، قمنا فيه بتصحيح جملة من الأخطاء اللغوية والإملائية، وزدنا فيه ذكر المراجع التي ذكرت الأمير صرخة بن إدريس، وتوسعنا فيه في ذكر ذرية الأمير صرخة بن إدريس، إضافة الى بحث وتحليل تاريخي لأسباب خروج ذرية الأمير صرخة بن إدريس من الحجاز والتاريخ التقريبي لذلك.

ختاماً فإنني أهدي هذا البحث إلى روح والدي العزيز علي بن محمد العارفي الصرخي رحمه الله رحمة واسعة، واسكنه فسيح جناته. الرجل القوي في الحق، الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي وقف في وجه الأدعياء والمزورين حتى كشفهم وكشف كذبهم، ورفع أمرهم لحكومتنا –حفظها الله– والتي أبطلت دعوى الأدعياء وحاسبت المزورين.

فنسأل الله العلي القدير أن يجمعنا به على حوض نبينا الكريم وأن يرزقنا شفاعته يوم الدين.

الباحث / أبو الوليد محمد بن علي بن محمد العارفي آل حسن الصرخي

٢٠/جماد الثاني/١٤٤٢ هـ

مقدمة الإصدار الأول

الحمد لله المتفضل المنان، والي النعم، له الشكر والامتنان، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للبشرية جمعاء سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين.

أما بعد : فهذا البحث المختصر المعنون بالإشراف في ذكر ذرية الأمير صرخة بن إدريس الأشراف ، والذي كان مبدأ أمره ملخصات دونتها أثناء بحثي ومطالعاتي في مخطوطات وكتب الأنساب والتاريخ على مدى أكثر من عقد من الزمن ، ومع ما اجتمع عندي من حقائق وبينات أثناء عملي على تحقيق وثائق ومخطوطات الأجداد الأوائل الكرام والتي قاربت ٧٠٠ مخطوط ووثيقة ضلت لأكثر من ٢٥٠ عاماً حبيسة صندوق من الحديد يتوارثها الأجداد جيل بعد جيل الى أن يسر الله لي الأمر واستطعت بعد توفيقه من تحقيق ما فيها من الأحداث ومعرفة ما بها من الرجال والأحوال.

ولهذا فقد كتبت بحثي هذا وهو خليط بين التاريخ والأنساب والتراجم، وكان دافعي لكتابة هذا البحث هو خدمة إخواني وأبناء عمومتي من ذرية الأمير صرخة بن إدريس ممن جهلوا شرف نسبهم، وخفي عنهم فضل أهلهم الأوائل، ولأربط جيلهم الجديد بأصولهم الشريفة، ولتشيع بينهم روح الأخوة والمحبة وصلة الأرحام والتي هي من أقوى البواعث على دوام الترابط والتواصل والمحبة، وكما قال ابن عبد ربه : " النسب هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة، فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس".

وفي الختام، لا أنسى أن أجزل بالشكر للإخوة الزملاء بمكتبة الملك سلمان بجامعة الملك سعود بالرياض على ما قدموه لي من دعم كبير في تزويدي بالمراجع والمعلومات من كتاب التاريخ والأنساب والمخطوطات والتي أفادتني كثير في تحبير هذه البحث وإخراجه بهذه الصورة التي بين أيديكم.

وأسأل الله الكريم أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجه الكريم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث / أبو الوليد محمد بن علي بن محمد العارفي آل حسن الصرخي

٢٥ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ

فضل علم التاريخ:

علم التاريخ فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد إليها الركائب والرحال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، ويتبين فيها العلماء والجهال، وصدق من قال:

ليس بإنسان ولا عالم   من لم يع الأخبار في صدره

ومن درى أخبار من قبله   أضاف أعماراً الى عمره

فالعلم هو السلاح الوحيد لإنارة الأفكار وإضاءة الطريق القويم والصراط المستقيم، والتاريخ والتراث هو ثمرة القلوب.

ومن فروع علم التاريخ علم تراجم الرجال وتاريخهم والذي أخذ مجالاً واسعاً في الثقافة الإسلامية وفي التاريخ العام وأمتزج معها بكتب الأنساب مثل التاريخ الكبير للإمام البخاري الذي كتب فيه عن أربعين ألف شخص، حتى قال عنه السبكي: " إن من ألف بعد البخاري في التاريخ أو الأسماء أو الكنى إنما هم عيال عليه ".

فالتاريخ وقراءته له أهمية بالغة في صياغة التاريخ المستقبلي وإعطاء صورة متكاملة عن الأمم والشعوب والأفراد والأحداث. قال الإمام الشافعي –رحمه الله–: " من علم التاريخ زاد عقله ".

كما أن للتاريخ أهمية كبيرة في إشباع الإحساس الفكري والعاطفة الروحية، والاعتزاز بالتراث الماضي حتى ولو شابته الفتن والصراعات السياسية لأنها تفقد الأمن ولكنها تعزز الانتماء وترسخ روح التعاون، لأن الجماعة تشعر بالخوف فيولد فيها هذا الشعور روح

الفداء ويوطد التضحية في سبيل الدفاع عن أهله وقبيلته، فينتقل من روح الفردية الى الجماعية ومن ثم الى الإنسانية العليا.

فضل علم النسب:

علم الأنساب من العلوم الجليلة، والمعارف المفيدة، به تتصل القرابة، وبفضله تسمو الخطابة، وعن طريقه يترنم الشعراء بجميل القول، وناصع الحديث، وقد حث الشرع الشريف على الاهتمام به والمحافظة عليه والتأليف فيه، فقال عزَّ من قائل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } (١٣)سورة الحجرات.

وهذا العلم الجليل يحفظ الأجيال البشرية، والسلالات القبلية، والفصائل الوراثية، ولهذا قال النبي ﷺ :(تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب) وأكثر ما يعتز به العربي الأبي هو نسبه وعشيرته، بل هو مفطور على حبه، مجبول على عشقه، ولهذا فقد اعتنت الأمم والشعوب بأنسابها وأحسابها، فأولى العرب علم النسب بديع مؤلفاتهم، ورفيع مصنفاتهم، وأصبح عندهم علماً له أصوله ومبادئه وقواعده، فبه يجتمعون ويتحدون، ومن غيره يختلفون ويتفرقون:

إني وإن كنت لم ألحق بهم عملاً　　مقصراً عنهم في ساعدي قصر

فإن حبي لهم صاف بلا كدر　　ولا يضرهم إن كان بي كدر

هم الأحبة لا يشقى بقربهم　　جليسهم وبهم يستطيب السمر

وقد كان ﷺ شديد الاهتمام بالنسب حريصاً عليه عالماً به فكان يقول: (من ادعى أباً في الإسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام) وكان صحابته رضوان الله عليهم من أعلم الناس بالأنساب، فأبو بكر الصديق- رضي الله عنه- نسّابة العرب، وقد ورثّه ابنته عائشة - رضي الله عنها- فكانت من أعلم العرب بالنسب، ومنهم عمر بن الخطاب، وابن عباس، وحسان ابن ثابت الذي قال له ﷺ حين أراد قريش (لأسلنك منهم كما تُسل الشعرة من العجين) ولهذا كان يقول الإمام الجليل ابن كثير: إن شعر حسان بن ثابت كان شديداً على قريش في جاهليتهم لأنه كان يعيرهم بأنسابهم، وينشر مثالبهم، ويطوي محامدهم، ولما جاء الإسلام كان أشق الشعر على قريش شعر عبدالله بن رواحة لأنه كان يعيرهم بالكفر.

والتأليف والتصنيف في علم الأنساب أمر عسير، ليس باليسير، ولا يخوض غماره إلا الأقوياء الأكفاء من الرجال، والقراءة في مصنفاته تجلب الملل والسأم لما فيها من التعقيد والتكرار والغموض والصعوبة رغم ثراء هذه المصنفات، وغلاء هذه المؤلفات إلا أنه لكل علم رجاله، فالنسابون والمهتمون بعلم النسب هم أحرى الناس بأمثال هذه المصنفات المصدرية المرجعية، وعامة الناس لهم من علم النسب ما يطربهم، ومن فن الحسب ما يخلبهم، وقد شاعت ظاهرة التأليف في النسب هذه الأيام، وولج سبيله من هو أهل له، ومن هو غير مؤهل له، فكثر الخطأ، وعمت الفوضى، واضطربت الأمور.

ذرية الرسول الكريم ﷺ :

في الحديث، قول الرسول ﷺ: (ذريتي من فاطمة) ، وكما هو معلوم فقد كانت فاطمة بنت محمد ﷺ زوج علي بن أبي طالب أبن عم ابيها، وانحصرت ذريتهما في رجلين هما: الحسن والحسين رضي الله عنها ، ومنهما تناسلت الذرية المباركة حتى يومنا هذا.

فأما الحسن فقد مات في المدينة عام ٥٠ هـ، وكان قد تنازل عن الخلافة لمعاوية بن سفيان رضي الله عنه، وعقبه الشريف في إبنيه الحسن المثنى وزيد، ومنهم جل أشراف الحجاز والمخلاف — جازان – اليوم.

أما الحسين فقد أجاب لكتاب أهل الكوفة في مبايعته وتوجه إليهم، ثم حدث ما هم معلوم من أحداث يوم كربلاء سنة ٦١ هـ، فلم يبق من ذريته الا ابنه علي زين العابدين الذي أعتزل السياسة وأخلد للعبادة، وتابعته ذريته في ذلك.

الشرف:

الحسب بالآباء، شرفَ يشرُفُ شرَفاً وشُرفَةً وشرافةً، فهو شريف، والجمع أشرافٌ وشُرفاء. والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء أو علو الحسب. قال الزبيدي: الشرف: المجد، يقال: رجلٌ شريف أي ماجد. ولا يكون الشرف والمجد إلا بالآباء، والشريف أرفع من الكريم، لأن الشرف لا يكون إلا لمن له آباء شرفاء.

الأشراف والسادة:

عندما تكاثرت ذرية سبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما، أشتهر تسمية ذرية الحسن بن علي بالأشراف وذلك لتشرفهم بحكم مكة المكرمة –شرفها الله– لمدة تقرب من ١٠٠٠ عام ، أما أبناء شهيد كربلاء الحسين بن علي فأصطلح على تسميتهم بالسادة ، وهذا مشهور عند أهل الحجاز خاصة ، خالفهم في ذلك أهل اليمن والعراق حيث أطلقوا اسم السادة على جميع ذريته الحسن والحسين بدون تفريق بينهم .

والأصح في ذلك أن لقب الشريف يطلق على كل من ولي إمارة مكة المكرمة ويتبعه في ذلك ذريته من بعده. أما من لم يباشر حكم أو إمارة مكة فهو سيد سواء كان حسنيا أو حسينيا وذلك مصداق حديث رسول الله ﷺ: (إن ابني هذين سيدا شباب أهل الجنة).

من هم الأشراف:

هم ذرية الحسن بن علي بن ابي طالب، من أبناء فاطمة الزهراء بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، الذين حكموا الحجاز مدة تقرب من ألف سنة من ٣٥٨ هـ وحتى عام ١٣٤٤ هـ، وامتدت دولتهم في فترات متفاوتة لتصل الى جازان جنوبا وجبلي طئ شمالا، والى الأحساء شرقا. وكان يطلق على الأمير فيها (شريف مكة).

طبقات الأشراف حكام مكة المكرمة:

أتفق المؤرخون على تقسيم الأشراف حكام مكة – شرفها الله – الى أربعة طبقات، كل طبقة أخذت الحكم عن الطبقة التي سبقتها، وجميعهم يرجع نسبهم الى موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم رحمة الله جميعا)، وهذه الطبقات الاربع هم:

الطبقة الأولى: الأشراف الموسويين.

نسبة الى جدهم موسى الجون اعتزازا، وقد حكموا الحجاز نحو من خمس وتسعين سنة فقط من ٣٥٨ والى ٤٥٣ هـ.

وأشهر أمرائهم الشريف جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن حسن بن علي بن ابي طالب.تغلب على مكة في نهاية الدولة الإخشيدية وبدايات الدولة الفاطمة، أعقب بعد وفاته ولدين هما عيسى والحسن الملقب بأبي الفتوح، أما عيسى فلا عقب له أما ابو الفتوح الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لنظام الشرافة في مكة فقد خلف أبنا وحيداً هو الشريف شكر الملقب بتاج المعالي واسمه محمد والذي مات ولم يولد له قط، مما أدى لانقراض هذه الطبقة الموسوية بوفاة الشريف شكر في العام ٤٥٣ هـ.

الطبقة الثانية: الأشراف السليمانيون.

وينسبون الى جدهم سليمان بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-. وهم من ذرية الشريف داود بن سليمان بن عبدالله الرضا وهو أول خارج من الحجاز إلي اليمن. سكنوا مكة المكرمة بجوار بني عمهم الموسويين، فلما مات الشريف شكر ولم يكن له عقب سارعوا للاستيلاء على الحكم وكونوا دولة لهم لم تدم طويلاً، حيث هاجمهم بنو عمهم الهواشم وانتزعوا الملك منهم، حيث حكموا مكة سنتين فقط من عام ٤٥٣ هـ وحتى ٤٥٥ هـ، فجلوا الى المخلاف السليماني (منطقة جازان حالياً) وانتشروا هناك حتى صارت لهم دولة في ذلك المخلاف استمرت حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

وهم اليوم منتشرون في جميع محافظات منطقة جازان وفي محافظة القنفذة التابعة لمنطقة مكة المكرمة.

ومن أشهر قبائلهم اليوم في منطقة جازان: الخواجيون، والجعافرة ، والذرويون ، والعماريون ، والمثام ، والنعامية ، والقطبيون ، الشمامخة ، القاسميون ، والجواهرة ، أم أشهر أسرهم في القنفذة فهم : آل ابن حمزة ، آل شبير ، والفداحية وغيرهم .

أول من ولي شرافة مكة منهم: أبو الطيب بن عبدالرحمن بن قاسم بن ابي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب -رضي الله عنهم اجمعين-.

وفي سنة ٤٥٥ هـ قدم الى الحج صاحب اليمن علي بن محمد الصليحي، فدخل مكة وملكها وانتزعها من بني ابي الطيب، فلما انتهى الحج جعل على مكة محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن هاشم نائباً عنه وخرج عائداً الى بلاده اليمن بعدما زوده بالمال والسلاح والرجال يستعين بها على حفظ أمن البلد، وبه بدأت دولة الطبقة الثالثة من أشراف الحجاز الهواشم.

الطبقة الثالثة: الأشراف الهواشم.

سمو بالهواشم نسبة لجدهم محمد بن ابي هاشم بن جعفر بن محمد ابي هاشم بن عبدالله بن محمد بن ابي هاشم بن الحسين الامير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

وذريتهم اليوم منتشرون في مكة المكرمة ووادي فاطمة، ويسمون بالأشراف الهواشم أو الاشراف الأمراء. واستمروا في حكم الحجاز من سنة ٤٥٦ هـ والى ان زالت دولتهم سنة ٥٩٧ هـ على يد الأمير قتادة بن ادريس مؤسس الطبقة الرابعة من طبقات أشراف الحجاز.

الطبقة الرابعة: الأشراف القتاديون.

تأسست هذه الطبقة على يد الأمير قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

كان يسكن ينبع مع إخوته وبني عمومته، وصارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم وأركبهم الخيل، وهجم على مكة واستخلصها من امرائها الهواشم بعدما بلغه من انهماك أمرائها في اللهو وظلم الناس.

كانت له مع أشراف المدينة المنورة صولات وجولات ومعارك، كان يهدف منها الإستيلاء على المدينة المنورة ويضمها الى إماراته على مكة المكرمة. وكان أخرها سنة موته عندما جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة الى المدينة، ولما نزل وادي الفرع عرض له مرض الم به، فسير على الجيش أخاه الأمير صرخة بن إدريس (محل بحثنا هذا)، وابنه حسن، وقفل عائداً الى مقر إمارته في مكة المكرمة.

مات قتادة بن إدريس مقتولا على يد ابنه حسن بعدما غدر بعمه صرخة بن ادريس وقتله غيلة في أثناء سير الجيش لضم المدينة المنورة، وذلك أن الأخبار وصلت لقادة الجيش تفيد بأن الأمير قتادة بن إدريس مريض جداً ويشارف على الموت. وفي ضوء هذه الأحداث جمع الأمير صرخة بن إدريس قادة الجيش وطلب منهم مبايعته بالإمارة بعد اخيه قتادة، وصلت الأخبار لحسن بن قتادة بإستدعاء عمه صرخة بن إدريس لقادة الجيش وطلبه

منهم البيعة له بالإمارة بعد أخيه . غضب لذلك حسن بن قتادة وطلب الاجتماع بقادة الجيش لمبايعته بالإمارة له بعد ابيه مع العلم بأن له أخ أكبر منه سنا اسمه راجح.

رفض قادة الجيش التحيز لأحد الطرفين دون الأخر خاصة عندما طلب منهم حسن بن قتادة قتل عمه ليتفرد بالإمارة بعد ابيه، رفض قادة الجيش ذلك بشدة وقالوا له: " أنت أمير وهو أمير، وليس لنا سبيل بينكما"، عندها أضمر حسن السوء بعمه صرخة بن إدريس حيث طلب من عبدين من عبيده باغتيال عمه ، وهذا ما حدث بالفعل حيث عمد العبدان الى خيمة صرخة بن إدريس وتسللوا اليها في جنح الظلام واستطاعوا خنقه وهو نائم حتى مات.

عندما وصل خبر قتل حسن لعمه غضب الأمير قتادة غضباً شديداً وحلف اغلظ الايمان على قتل ابنه حسن لقتله عمه، والذي لم يكن شقيقه فقط، بل قائد جيوشه ومستشاره الخاص.

وصلت الأخبار عن تهديد قتادة بالقتل لابنه حسن فأقفل راجعا الى بيت ابيه، حيث دخل على ابيه في قصر الإمارة، فبالغ ابوه في ذمه وتهديده، فوثب عليه حسن فخنقه لوقته والحقة بعمه. ثم خرج للبيت الحرام وطلب اجتماع الأشراف اليه، فأخبرهم بموت ابيه وطلب مبايعتهم له بالإمارة بعد ابيه، فبايعه الاشراف من وقتها أميرا على مكة وما حولها.

ذكر الأمير صرخة بن إدريس في كتب التاريخ والأنساب:

هو الأمير صرخة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب.

ذكر الشريف جمال الدين أحمد أبن عنبة في كتابه (عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب) بتحقيق السيد يوسف جمل الليل في صفحة ٢٥١ عندما تكلم عن الأمير قتادة بن إدريس فقال: " ولقتادة أخوة وعمومة لهم أعقاب " ولم يتوسع في ذلك.

كما ذكر العلامة النسابة صفي الدين محمد بن تاج الدين علي، المعروف بابن الطقطقي الحسني في كتابة (الأصيلي في أنساب الطالبيين) بتحقيق السيد مهدي الرجائي في صفحة ١٠٥ ما نصه: " وأما إدريس بن مطاعن فله ثلاثة أولاد، شبرقة، والحسين، وقتادة أبي عزيز". وهنا حصل تصحيف في اسم صرخة بن ادريس حيث كتب الناسخ "شبرقة" والصحيح هو "صرخة" كم دونه أهل الأنساب والتاريخ، وكما ذكره بشكل صحيح في الصفحة التالية من الكتاب في صفحة ١٠٦ حيث قال ما نصه: " أبو نمي هذا سيد بني حسن وشيخهم وأميرهم بالحجاز، كريم النفس، عالي الهمة، يسكن مكة، قتل ادريس بن قتادة، وأخذ اماراتها منه، وكان شريكه فيها، قد ناهز الثمانين أو كاد يناهزها، أمه سلمه بنت صرخة بن ادريس حسنية بنت عم ابيه" ، وهنا إشارة لأم الشريف محمد أبا نمي الأول سلمه بنت الأمير صرخة بن إدريس بن مطاعن ... الى نهاية النسب كما حررنا سابقاً .

وكما ذكره العاصمي في كتابه (سمط النجوم العوالي) الجزء الرابع صفحة ٢١٤، حيث قال: "كان لإدريس بن مطاعن ابنان: قتادة النابغة وصرخة، فأما صرخة فولده بينبع يعرفون بالشكرة ".

وهو ما نقله عن المؤرخ الكبير ابن خلدون في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر) الجزء الرابع – الصفحة رقم ١٠٤ ، والذي قال فيه : " الخبر عن بنى قتادة أمراء مكة بعد الهواشم ثم عن بنى أبى نمي منهم أمرائها لهذا العهد ، كان من ولد موسى الجون الذى مر ذكره في بنى حسن عبد الله أبى الكرام وكان له على ما نقل نسابتهم ثلاثة من الولد سليمان وزيد وأحمد ومنه تشعبت ولده فأما زيد فولده اليوم بالصحراء بنهر الحسنية وأما أحمد فولده بالدهنا وأما سليمان فكان من ولده مطاعن بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان وكان لمطاعن ادريس وثعلب بالثعالبة بالحجاز فكان لادريس ولدان قتادة النابغة وصرخة فأما صرخة فولده شيع يعرفون بالشكرة " .

وذكر المؤرخ عاتق بن غيث البلادي في كتابة (الإشراف على تاريخ الأشراف) ، صفحة ٦٢ ما نصه : " وقال صاحب عمدة الطالب ، أيضاً : ولقتادة إخوة وعمومة ، وأعقب هو من (تسعة رجال) ويقال لعقبة القتادات . ولكن لم يعدد أسماء أبناء قتادة ولم يذكر منهم الا حسناً وراجحاً، أما أخوته، فلم أر من ذكر منهم الا (صرخة بن إدريس) وسيأتي في ترجمة حسن بن قتادة الآتية ".

وذكر المؤرخ التركي الشهير أيوب صبري باشا في كتابه (مرآة جزيرة العرب) ، حيث قال : " ويعتبر أولاد الشريف صرخة أخي أبي عزيز قتادة من سادات أمراء ينبع " .

وذكر النسابة أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي في كتابه الجميل (معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين) في صفحة ٣١ : " صرخة بن إدريس بن مطاعن : وكان يقال لهم بنو صرخة ويعرفون بالأشراف الشكرة وكانوا قديماً قلة في ينبع".

وعلق في الهامش فقال: " وذكر الحضراوي: الشكرة تقترح الشين المعجمة وسكون الكاف بينبع، بنو صرخة بن إدريس بن مطاعن تواريخ البشر – الجزء ٢ صفحة ٢٣٣، ولا يستبعد أن تكون بقايا لهم، والأمر يحتاج الى مزيد من البحث والتوثيق والتحقيق " .

كما ذكره صاحب كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢١ هجرية فقال : "(الشكرة) : بفتح الشين وسكون الكاف : بطن من بني الحسن السبط بالينبع . قال في العبر ، وهم بنو صرخة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكرم ابن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله أبي الكرم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه . " صفحة ١٤٠ –دار الكتاب اللبناني .

كما ذكره صاحب كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ الشيخ أحمد بن يوسف القرماني – المتوفى ١٠١٩هـ ، حيث قال : "ثم غلب على الملك بنو قتادة الذين منهم أمراء مكة والمدينة المنورة وينبع الآن، وهؤلاء غير الثعالبة التي بالينبع ، فإنهم بنو صرخة بن إدريس" ، صفحة ٣٤١.

وذكره العلامة الشيخ عبدالله بن محمد الشارف قاضي الجماعة بالجلفة في مؤلفه (سلسة الوصول في شجرة أبناء الرسول) المطبوع بالمطبعة التونسية عام ١٣٤٧ للهجرة ، حيث قال : " ومن أبناء سليمان بنوا ابي عزيز ملوك مكة المشرفة فهو ابوعزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبدالكريم بن موسى بن عيسى المذكور ، وبنوا صرخة بن إدريس بن مطاعن " صفحة ١٢٠-١٢١ .

كما ذكره صاحب كتاب الأطلس الوافي للأنساب الحسنية والحسينية ، السيد الشريف عبدالباسط بن يحيى بن جحاف الرسي الحسني ، حيث قال : " الشريف صرخة بن إدريس بن مطاعن ...الخ ، ومن عقبه بينبع الأشراف الشكر وهم بني الشريف صرخة المذكور أحد بطون بني الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب " ، صفحة ١٥٨٢.

كما ذكرهم صاحب كتاب " الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية " الشريف أحمد بن محمد صالح البرادعي الحسيني ، حيث قال : "أما الأشراف الحسنيون اللذين بينبع منهم الأشراف الشكرة ويقال له الشواكرة الآن .. ونسبهم إلى صرخة بن مطاعن بن عبد الكرم وهم قلة " ، صفحة ٧٤ .

مقتل صرخة بن إدريس على يد ابن أخيه حسن بن قتادة :

ذكر ابن الأثير في تاريخه (الكامل) : "وقيل في موت قتادة أن إبنه حسناً خنقه ، وسبب ذلك أن قتادة جمع جموعا كثيرة ، وسار الى المدينة ، فنزع بوادي الفرع وهو مريض ، وسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن ، فلما أبعدوا بلغه أن عمه قال لبعض الجند : إن أخي مريض ، وهو ميت لا محالة ، وطلب منهم أن يحلفوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة ، فحضر الحسن عنده ، وأجتمع اليه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه ، فقال حسن لعمه : قد فعلت كذا وكذا . قال : لم أفعل . وأمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، فأمر غلامين له فجعلا عمامته في حلقه، ثم قتله، فلما سمع قتادة الخبر حلف ليقتلن ابنه، فكتب بعض اصحاب حسن اليه يعرفه الحال بقوله: ابدأ به قبل أن يقتلك، فعاد الحسن الى مكة، فوثب على أبيه فخنقه، وخرج الى الحرم، وأخذ البيعة من الأشراف. ثم أنه أحضر تابوتا ودفنه ليظن الناس أنه مات ، وكان قد دفنه سراً ، فلما استقرت الإمارة له ، أرسل الى أخيه في ينبع يستدعيه ، على لسان أبيه ، وكتم موت أبيه عنه ، فلما حضر أخوه قتله ، واستقر أمره ، فأرتكب أمراً عظيماً ، قتل أباه وعمه وأخاه ، وذلك في أيام يسيره" .

ولكن كما قيل: "لا يحيق المكر السيء الا بأهله"، حيث أستعان راجح بن قتادة على أخيه حسن بالملك المسعود بن الملك الكامل صاحب اليمن، حيث دخل مكة رابع ربيع الأخر فلقيه حسن بالمسعى ببطن مكة، فكانت الغلبة للملك المسعود وأنهزم حسن وهرب الى الشام فلم يلتفت اليه أحد، فتوجه للعراق شريداً، ووصل بغداد فأدركه أجله هناك،

وذاق حسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله له العقوبة، وزال عنه ما قتل أباه وعمه وأخاه من أجله.

كما ذكر قصة مقتل الأمير صرخة بن إدريس من المتأخرين صاحب كتاب "حكام مكة" جيرالد دوغري حيث ذكر في صفحة ٩٠ من الكتاب : " كان قتادة اثناءها طريح الفرش في نزاعه الأخير أقل ميلا ليشرح لعشيرته بأن ابنه حسن سيخلفه في الحكم وقد منعه حسن من ذلك عندما أطاح بعمه عن طريق الإغتيال حيث كان في الموضع الذي يوحي بأنه هو الخليفة بعد قتادة. وهكذا من جديد يسمع عويل النساء ونحيبهن ولكن هذا شيء مخيف على أسماع قتادة الذي سوف يقوم بإلقاء القبض عليه بتهمة القتل. أسرع حسن إلى مكة وبعد مشهد الوفاة الفاجعة والتي خفف من وقعها أن المتوفي كان في ثياب النوم وكان الرجل المتوفي في التسعين من العمر عند وفاته سنة ١٢٢٠. ثم قتل في ينبع اخ آخر لحسن وكان من المرجح أن يعين في الحكم منافسا لحسن. قتله حسن أيضا. وخاف أغلب ذكور العائلة حيث هرب معظمهم من البلاد وهكذا فإن عائلة استمرت في العيش سبعة قرون ونصف الان تعيش في بداية مأساة ".

عقب الأمير صرخة بن إدريس:

نظراً لموت الأمير صرخة بن إدريس المبكر على يد ابن أخيه حسن بن قتادة أثناء استعداد جيش أبيه الشريف قتادة لغزو المدينة المنورة وذلك لطلبه قادة الجيش بمبايعته يالإماؤة وشرافة مكة بعد أخيه الشريف قتادة بن إدريس. لم نجد من يفصل في ذكر عقب الأمير صرخة بن إدريس الا ما ذكره أبن الطقطقي في كتابه الاصيلي، ففي صفحة ١٠٦ حينما تحدث عن الشريف أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الاكبر بن قتادة بن إدريس، قال: " أمه سلمه بنت صرخة بن إدريس حسنية بنت عم ابيه " ، مما يدل دلالة واضحة أن صرخة بن إدريس كان يصغر أخاه الشريف قتادة كثيراً ، حيث أن قتادة قتل وعمره يناهز التسعين عام في سنة ٦١٧ هـ . وزواج سلمه بنت صرخة من الشريف أبي سعيد الحسن بن علي الأكبر يعطي دلالة أن صرخة بن إدريس كان يقارب سنه سن أبناء أخيه الشريف قتادة .

كما ذكر شيخ المؤرخين العرب المؤرخ الكبير ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨هـ ، في تاريخه المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر) الجزء ٤ صفحة ١٠٤ ، فقال : " الخبر عن بنى قتادة أمراء مكة بعد الهواشم ثم عن بنى أبى نمي منهم أمرائها لهذا العهد ، كان من ولد موسى الجون الذى مر ذكره في بنى حسن عبد الله أبى الكرام وكان له على ما نقل نسابتهم ثلاثة من الولد سليمان وزيد وأحمد ومنه تشعبت ولده فأما زيد فولده اليوم بالصحراء بنهر الحسنية وأما أحمد فولده بالدهنا وأما سليمان فكان من ولده مطاعن بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان وكان لمطاعن ادريس وثعلب

بالثعالبة بالحجاز فكان لإدريس ولدان قتادة النابغة وصرخة فأما صرخة فولده شيع يعرفون بالشكرة "

وهنا يشير ابن خلدون الى أن ذرية الأمير صرخة بن إدريس موجودون في زمانه ويعرفون بالأشرف الشكرة ، وهو قول أنفرد به عن بقية المؤرخين والنسابة ونقله عنه كثير ممن جاء بعده من أهل التاريخ وعلم الأنساب ، وذلك لأن ابن خلدون زار ينبع أثناء ادائه لفريضة الحج في عام ٧٨٩هـ ، وعرف أهلها وقبائلها، حيث كان قدومه لينبع للإجتماع بالعلامة ابن جماعة الينبعي وذلك للأخذ عنه والتتلمذ على يديه .

كما ذكر عقب لصرخة بن إدريس المؤرخ التركي الكبير أيوب صبري باشا عندما تحدث عن الطبقة القتادية في كتابه الجميل (مرآة جزيرة العرب) ص ٧٨ ، حيث قال ما نصه : " وتنحدر الطبقة الرابعة من طبقات أمراء مكة الأربعة من الأشراف الكرام من نسل أبي عزيز قتادة بن إدريس الحسني . ويعتبر أولاد الشريف صرخة بن إدريس أخي أبي عزيز قتادة من سادات أمراء بلاد ينبع ".

وممن أنفرد من المتأخرين بذكر تفصيل ذرية صرخة بن إدريس المؤرخ النسابة السيد فتحي عبد القادر أبو السعود سلطان الصيادي الرفاعي الحسيني في كتابه (موسوعة أنساب آل البيت النبوي) ، حيث ذكر في المجلد الثاني –صفحة رقم ٥١٨ – مشجر لذرية صرخة بن إدريس في ولدين هما: علي القاضي وعبد الله المكثر إضافة الى ما ذكره ابن الطقطقي عن أختهم سلمه أم الشريف أبو نمي الأول وزوجة الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة.

كما ورد ذكرهم في كتاب (سلسلة الأصول في شجرة ابناء الرسول) لمؤلفه العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن الشارف في صفحة ١٢٠ ضمن مشجرة موسى الجون (الملحقة في نهاية البحث) .

كانت لذرية الأمير صرخة بن إدريس الإمارة على بلاد ينبع في الفترة من منتصف القرن السابع الهجري وحتى منتصف القرن الثامن الهجري وذلك كون شريف مكة في ذلك الزمن الشريف محمد أبو نمي الأول والذي يكون أبن اختهم وهم إخواله، حيث ذكرهم المؤرخ عبدالرحمن ابن خلدون في تاريخه العبر، وكان ممن عاصرهم في حياته حيث توفي رحمه الله قريباً من تلك الفترة في العام ٨٠٨ للهجرة .

وممن ذكر ذرية الأمير صرخة بن إدريس المؤرخ ابن شداد في كتابه تاريخ الملك الظاهر، صفحة ٣٢٩ ، حيث ذكر وفود الشريف شكر بن صرخة بن إدريس ضمن من وفد من وفود الأشراف على الملك الظاهر بيبرس في تلك السنة .

وعليه فذرية الشريف صرخة بن إدريس والتي ذكرها النسابون وأهل التاريخ هم :

١. **الشريف/ شكر بن صرخة بن إدريس** : كان نائباً لشريف مكة محمد أبا نمي الأول على بلاد ينبع ، فهو خاله وفي بيته تربى ونشأ ، وذلك خلال النصف الأخير من القرن السابع وحتى منتصف القرن الثامن الهجري ، حيث أستمرت ولايته ومن بعده أبناءه على ينبع حتى منتصف القرن الثامن الهجري ، حيث أنتقلت إمارة ينبع من الأشراف الشكرة

الى ذرية الشريف إدريس بن حسن بن قتادة ، حيث تولى إمارتها بعدهم الشريف وبير بن مخبار من ذرية إدريس بن قتادة في عام ٧٩٢ للهجرة .

إضافة الى إمارة الشريف شكر بن صرخة على ينبع ، فقد كان المبعوث الخاص لشريف مكة الأمير محمد أبا نمي الى سلطان مصر ، حيث أرساله في سنة ٦٦٧ هـ لصاحب مصر الملك الظاهر بيبرس الصالحي البندقداري . حيث كتب إليه أبو نمي –يذكر له–: "أنه لما شاهد من عمه إدريس ميلاً إلى صاحب اليمن، وتحاملاً على دولته: أخرجه من مكة، وانفرد بالإمرة، وخطب له، وسأل مرسومه إلى أمراء المدينة: ألا يتخذوا عمه عليه. فاشترط عليه صاحب مصر: تسبيل بيت الله للعاكف والباد، وألا يؤخذ عنه حق، ولا يمنع زائر في ليل أو نهار، وألا يتعرض إلى تاجر ولا حاج بظلم، وأن تكون الخطبة والسكة له، ولأبي نمي على ذلك: عشرون ألف درهم في كل سنة".

ذكر ذلك المؤرخ ابن شداد في كتابه تاريخ الملك الظاهر – صفحة ٣٢٩ ، حيث ذكر وفود الشريف شكر بن صرخة بن إدريس ضمن من وفد من وفود الأشراف على الملك الظاهر بيبرس في تلك السنة .

وجل الأشراف الصراخية (آل صرخة) في المخلاف السليماني (منطقة جازان) واليمن اليوم هم من ذرية الشريف شكر بن صرخة بن إدريس .

وجدت في بعض كتب الأنساب أن اسمه عبدالله المكثر ، وقد يكون شكر لقب له وغلب اللقب على الاسم حتى اشتهر به ومن بعده حملته ذريته المباركة.

٢. **الشريف/ علي بن صرخة بن إدريس** : طلب العلم صغيرا وأشتغل به عما سواه ، تولى القضاء بالمدينة المنورة ، ذكر ذلك ابن الطقطقي في مؤلفه الأصيلي، و اليوم يوجد مجموعة من عشائر العراق ترفع إنتسابها الى الشريف علي بن صرخة بن إدريس ويشتهرون باسم السادة الصرخة الحسنية.

يسر الله لي التواصل مع مجموعة من فضلائهم المشتغلين بعلوم النسب ، ودار بيننا حوار طويل تضمن تاريخ قدومهم للعراق ودخولهم في حلف الربود مع قبائل بني لام الطائية.

لهم اليوم الشهرة المستفيضة بين عشائر العراق التي تجاورهم بأنهم سادة حسنية صحيحوا النسب ، والإشتهار في النسب معتبر ومقدم في حالات إثبات النسب.

وهنا أعرج على ما ذكره لي السيد علي بن حسين حميدي الصرخي أمين نسب السادة الصرخة في العراق بأن السادة الصرخة إنتقالت من الحجاز لبلاد العراق نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، حيث دخلوا في حلف قبلي مع قبائل لام الطائية والذي يعرف بحلف الربود ، ومع تقادم الزمان وتعاقب الأيام دخلت بيوت من عشائر الفضول اللامية في الأهواز والعراق معهم وأدعت بهتاناً أنها من صميم عشائر السادة الصرخة ذرية الأمير علي بن صرخة بن إدريس . كما أفاد أن السادة الصرخة في العراق يعرفون صحيح عشائرهم ويعرفون الدخلاء عليهم، وهم اليوم متواجدون في محافظة ميسان بالعمارة ، الكحلاء ، العدل ، العازوزي ، النعناعة، الطمامة ،ابو العيش ، خواف ، ابو عمود .

وذكر كذلك أنه يوجد لديهم مشجر وعمود نسب موثق ومحقق من قبل مجموعة من المحققين في علوم النسب ومن رابطة آل البيت المجلس الأعلى للسادة الأشراف في العراق

، وزودني بصور منها . ووجدت ذلك مطابقا لما ذُكر في كتاب "عشائر الأشراف والسادة" للمحقق والباحث علي بن رعد الطائي.

٣. **الشريفة/ سلمه بنت صرخة بن إدريس:** وهي زوجة شريف مكة الأمير أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة ، وأم شريف مكة الأمير محمد أبانمي الأول المؤسس الحقيقي لإمارة الأشراف في الحجاز والذي أستمر حكمهم حوالي الالف عام ، ومعظم أشراف الحجاز اليوم هم من ذريته ، ذكر ذلك ابن الطقطقي في كتابه الأصيلي، صفحة ١٠٦ .

وهنا كباحث تساءلت: هل بقي من ذرية الأمير صرخة بن إدريس أو من ينتسبون اليه لايزالون يعيشون ببلاد ينبع الى يومنا الحاضر ؟
قادني هذا التساؤل الى البحث في كتب التاريخ والتراجم التي تحدثت عن بلاد ينبع وسيرة رجالاتها لعلي أظفر بطرف خيط يقودني الى ذكر من تبقى من ذرية صرخة بن إدريس هناك ، فاطلعت على ما كتبه مؤرخ جزيرة العرب الشيخ حمد الجاسر عن بلاد ينبع وهو من عاش فيها جزءا كبيرا من أيام شبابه عندما ولي التدريس بها في بداية الدولة السعودية الثالثة . كما أطلعت على كتاب (رجال وأسر من ينبع في عصور مختلف) للأديب عبدالكريم بن محمود الخطيب من أهل الفضل ببلاد ينبع . ثم ظفرت بالكتاب الجميل (الجمان في تاريخ ينبع) لمؤلفه الشريف ناجي بن تركي الهجاري من ذرية أمراء ينبع الأشراف الهجارية أحفاد الشريف إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس .

وفي جميع الكتب التي أطلعت عليها عن بلاد ينبع وعن سيرة رجالاتها لم أجد أي إشارة أو ذكر لذرية الأمير صرخة بن إدريس في ينبع خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، وحتى أقطع الشك باليقين تواصلت بشكل مباشر من الشريف ناجي الهجاري ودار بيننا حديث طويل عن ينبع وعن من يسكنها من الأشراف في هذه الأيام والأيام السابقة ، وأوضح لي الشريف ناجي بأنه لا يوجد أي عقب لذرية الأمير صرخة بن إدريس يسكنون اليوم محافظة ينبع ، لا ممن يتنسب لصرخة مباشرة أو يتسمون بالشكرة كما ذكر ذلك ابن خلدون في تاريخه ونقل عنه العاصمي في تاريخه ايضا .

هذه المعلومات التي ذكرها لي الشريف الهجاري أكدت لي صحة الأخبار الدالة عن انتقال من بقي من ذرية الأمير صرخة بن إدريس عن بلاد الحجاز خاصة مكة المكرمة وينبع وتفرقهم الى جهات بلاد اليمن وبلاد العراق، ويعزز ذلك ما وجدته مخطوطا في وثائق وحجج استحكام ورثناها عن جدودنا الأوائل -رحمهم الله-، حيث عثرت عن أقدم وثيقة مؤرخة بعام ١١٩٧ هـ، وهو ما يتطابق مع ما ذكره لي نقيب السادة الصرخة في العراق السيد علي بن حسين الصرخي بأن نزوحهم من بلاد الحجاز ونزولهم بلاد العراق كان في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

وعليه فعقب الأمير صرخة بن إدريس هم اليوم متواجدون في ثلاث مناطق جغرافية، في بلاد المخلاف السليماني (منطقة جازان) وسيأتي تفصيل ذلك ، وفي بلاد اليمن من جهة وادي مور العظيم في قرية تسمى المسلام بمحافظة الزهرة ، وهي من قرى الأشراف أسسها أحد أمراء المخلاف في القرن الحادي عشر الهجري ، والفرع الثالث متواجد في العراق في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان كما ذكر لي ذلك السيد علي بن حسين الصرخي أمين نسب السادة الصرخة في العراق .

عقب الأمير شكر بن صرخة بن إدريس في المخلاف السليماني:

عندما نزح بنو صرخة من الحجاز الى المخلاف السليماني في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أستقر بهم الحال في منطقة تقع غرب مدينة صبيا تسمى ساحل الجعافرة وهي أرض للأشراف الجعافرة من طبقة الأشراف السليمانيون، يعودون في نسبهم الى جدهم الأعلى الشريف جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين.

وساحل الجعافرة منطقة معزولة عن مثلث الصراعات السياسية التي كانت رحاها تدور في حدود المنطقة الجغرافية بين جازان وأبو عريش وصبيا.

دخل بنو صرخة مع أبناء عمومتهم الأشراف الجعافرة في حلف قبلي كما هي عادة القبائل العربية، حيث تسعى القبائل قليلة العدد أو الغريبة عن الأرض الجديدة الى الدخول في حلف مع قبائل أكبر منها لها شوكة ومنعة تستطيع معها المحافظة على أرواح أبنائها وأموالهم من تسلط المتسلطين أو قهر الظالمين. وتلتقي القبيلتان في جدهم المشترك الشريف عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين. فبنو صرخة يُنسبون لجدهم موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وبنو جعفر يُنسبون لجدهم سليمان

بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وفي هذه السياق، فلدينا وثيقة مخطوطة قديمة تتضمن عقد لحلف بين جدودنا الصراخية ومعهم قبائل الجعافرة من طرف ومن الطرف الأخر قبائل الحُرّث أحد القبائل القحطانية الكبيرة والتي تمتد أراضيها على طول الحدود السعودية اليمينة ، وهو معروضة ضمن الوثائق في صفحات هذا البحث ، وهذا الحلف تم بمبادرة من شيخ قبيلة الصراخية في زمانه الشيخ حسن بن علي الصرخي – رحمه الله – (الجد الجامع لفخذ آل حسن) ، وبمشاركة شيخ شمل قبائل الجعافرة في زمانه الشيخ محمد بن حسين آل شعلان الجعفري ، والشيخ مكين بن أحمد الحصامي الحارثي شيخ شمل قبائل الحرث في زمانه ، وذلك نتيجة لإختلال الأمن في بلاد المخلاف وعودة القبائل للجاهلية الأولى وانتشار عمليات السلب والنهب والقتل بين القبائل ، في ظل غياب إمارة مركزية تحكم البلاد وتسوس العباد.

عندما نزل بنو صرخة الى المخلاف السليماني واستقروا بساحل الجعافرة مع أبناء عمومتهم الأشراف الجعافرة ، اختطوا قرية جديدة لهم سموها بقرية "الهدوي" على نفس مسمى أرضهم التي خرجوا منها من بلاد الحجاز، حيث جاء في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب ،الجزء الثالث، للمؤلف عز الدين ابن الأثير الجزري، الصفحة ٣٨٢ ،باب الهاء والدال المهملة ، الهدوي : بفتح الهاء والدال وفي آخرها واو ، هذه النسبة الى هدأة ، وهي ناحية بمكة من جهة الطائف .

كما ذكرها المؤرخ عاتق البلادي في كتابه "معجم معالم الحجاز" في باب حرف الهاء صفحة ١٨٢٧ ، حيث قال : " هدة : بفتح أوله وثانية منقوص ، ويقال : الهدة بالتعريف : منزل بين مكة والطائف ، ونسبوا إليه هدوي على غير قياس " .

وقرية الهدوي تقع على ناحية وادي بيش الكبير، وأرضها زراعية خصبة، تسقى بالأمطار والسيول المنقولة التي تصب في وادي بيش من أعالي جبال السراة وتسيل حتى تصل الى مياه البحر الأحمر.

وهي اليوم مقسّمة الى قسمين ، الهدوي الشمالي والهدوي الجنوبي . الهدوي الشمالي يسكنه من بقي من ذرية الأمير صرخة بن إدريس بعد أن هاجر جزء كبير منهم الى مدينة الرياض بحثاً عن حياة كريمة لهم ولأبنائهم عملاً وتعليماً، كذلك يسكن معهم اليوم بعض الأسر الكريمة التي دخلت وحالفتهم في أزمنه مختلفة، وسكنوا معهم وصاهروهم، منهم بيوت كريمة من قبيلة كنانة العريقة، وبيت من قبيلة الحكامية المذحجية ، وبيوت عربية كريمة أنتقلت إليهم من القرى المجاورة نتيجة للزواج والمصاهرة معهم.

أما الهدوي الجنوبي أو ما يشتهر اليوم بقرية العصافة فهي سكن لذرية رجل صالح يسمى آل جده انتشرت ذريته وتكاثرت حتى استقلوا بقرية خاصة بهم، وفيهم كثير من طلبة العلم والأخيار.

ومعظمهم اليوم يحمل لقب "الصرخي" إعتزازاً ، وبعضهم يحمل لقب "الجعفري" نسبة لعموم قبائل الجعافرة ، وهم أهلنا نعتز بهم ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، إخواننا وسندنا وقت الشدائد . والكل يعتزي بنخوة "صبي الجعفري" نخوة جميع قبائل الأشراف الجعافرة بالمخلاف .

وبنو صرخة في المخلاف ينقسمون الى ثلاثة فخوذ رئيسية ، هي :

١- **آل حسن** : وهم ذرية حسن بن علي بن هادي الصرخي ، وأغلبهم اليوم يسكنون مدينة الرياض ، ومنهم بيت في قرية المحلة من قرى بلاد المخلاف .

٢ - **آل علي** : وهم ذرية علي بن حمد بن هادي الصرخي ، وهم كأبناء عمومتهم آل حسن أنتقل جزء كبير منهم الى الرياض ، وبقي منهم بيوت في قرية الهدوي الشمالي، وفيهم بيوت في قرية الملحا وقرية أبو القعايد من قرى المخلاف.

٣- **آل إبراهيم** : وهم ذرية إبراهيم بن هادي الصرخي ، أنتقل جزء كبير منهم لمدينة الرياض ، وبقي منهم بيوت يسكنون قرية الهدوي الشمالي ، وفيهم بيت يسكن قرية أبو السلع من قرى المخلاف .

عقب الأمير صرخة بن إدريس في مدينة الزهرة ببلاد اليمن :

يسكن اليمن اليوم من ذرية الشريف شكر بن صرخة بن إدريس في قرية المسلام أحدى قرى مديرية الزهرة التابعة لمحافظة الحديدة ، ويشتغل جل أهلها بأعمال الزراعة وتربية الماشية ، ومدينة الزهرة مدينة قديمة تقع على مجرى وادي مور أختطها عام ١٢٢٠ هـ الشريف حمود بن محمد الخيراتي المشهور بأبي مسمار ، أحد أبرز أمراء المخلاف السليماني من الأمراء الأشراف آل خيرات ، وجعلها مقراً له يستقبل فيها الوفود، ويسيّر منها المقاتلين إلى سائر البلاد التي تحارب معها. دعى الشريف حمود سكان المخلاف الى الانتقال اليها وأغراهم بمنحهم الأطيان الزراعية الواسعة فيها بلا مقابل، فأنتقلت اليها كثير من أسر السادة والأشراف وسكونها وأسسوا لهم بها قرى ومزارع .

وحسب ما أفادنا به أخ فاضل من فضلائهم يسكن بمدينة بيش بأن بيوت من الصراخية بوادي مور عادت الى أرض المخلاف في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، واستقر بهم الحال في مدينة بيش بعدما أسسوا لهم بها مزارع وبساتين وتجارة، ولهم اليوم حارة تختص بهم في مدينة بيش، ونحن بانتظار وثائقهم القديمة التي ثبت صحة خبرهم.

وهنا أذكر قصة سمعتها من عمي غالب بن هادي الصرخي – رحمه الله –، حيث ذكر لي أنه وفي زمن مشيخة جدي الشيخ محمد بن لاحق الصرخي الملقب بـ "العارفي" – رحمه الله – وصل لقرية الهدوي شيخان جليلان من بلاد اليمن ، وبعد الإكرام والإنعام والقيام بواجب الضيافة والحفاوة وفي مجلس كبير حضره كبار رجالات القرية ذكروا للمجتمعين أنهم من ابناء عمومتهم من عقب صرخة بن إدريس وهم يسكنون بلاد اليمن ناحية وادي

مور ، وإنهم إنما جاءوا صلة للرحم ، وإصلاحاً لما أنقطع ، وعرضوا عليهم تزويج من شاء منهم حتى تتم المصاهرة وتقوا اللحمة ، ولكنهم لم يجدوا تجاوباً مع دعوتهم فقفلوا عائدين الى بلادهم وأهليهم ، ولم يحصل بعدها أي تواصل الا فيما ندر، ولعل الله يمد في العمر لأبحث عنهم واستقصي أحوالهم في هذه الأمر.

ولهذا فإننا نؤكد قولنا بأن السادة الأشراف الصراخية من عقب الأمير شكر بن صرخة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين) مطلبيون هاشميون قرشيون، حفظ الله لهم نسبهم الشريف بعدما كادوا أن يذوبوا بين قبائل العرب ، ويجهل أبنائهم أصولهم الشريفة.
ولقب "الصرخي" من الأسماء النادرة الشاذة بين أسر وقبائل العرب ولذلك لا يشتبه به في النسب أحد ، وهو من الدلائل الواضحة والبينة على تميز سيادة وشرف آل الصرخي حيث لا يشاركهم في هذا الاسم أحد من قبائل العرب في الجزيرة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة ، بينما آل الصرخي كل وثائقهم تشير بشكل صريح وواضح إلى نسبهم الى جدهم السيد الشريف صرخة بن إدريس ، فهو علم موقوف عليهم ، وهم معروفون به بين قبائل المخلاف من قديم الزمان والى يومنا الحاضر لم يغيروا فيه ولم ينتسبوا لغيره ، وجميع وثائقهم في البيع والشراء و اوقافهم و قسمة مواريثهم منذ أكثر من قرنين ونص القرن من الزمن شاهدة على ذلك ، وسوف أعرض في الملحق بعضاً من هذه الوثائق .

ومن المعلوم أن المؤلفين والمؤرخين والشعراء لا يهتمون ولا يخلدون ذكر الا من كان قريباً من بيت الحكم أو فيه ، أو من الوزارة أو السياسة ، ولذلك تعرضت أنساب بعض آل البيت للضياع وعدم الذكر وعدم الإهتمام ، ولم يتتبعهم أحد ممن ألف في أنساب آل البيت وذلك لأن من المعروف أن المتنقلة من آل البيت تختفي متابعة ذريتهم ، ولأن الشرف كان عبئاً ثقيلاً على أهله في فترات كثيرة من التاريخ نظراً لأنهم يلاحقون ويتعرضون إلى الأذى والمضايقة ، وشواهد التاريخ خير دليل على ذلك .

وبقي أن أشير بإشارة هامة وهي أن هناك قطع في إتصال النسب ، وهذا القطع بين هادي الصرخي (الجد الجامع لأل صرخة بالمخلاف) وبين جدهم الأعلى شكر بن صرخة بن إدريس ، وهذه حقيقة لابد من الإعتراف بها ، والحق أحق أن يتبع ، وربما تظهر مصادر مخطوطة أو مطبوعة لا نعرفها الآن وليست بين يدي يظهر فيها هذا القطع من الجدود ، مع يقيني الكبير بأننا سنجد هذا القطع مؤثقاً في الوثائق والمخطوطات التي توجد اليوم لدى أحفاد العم على باهوت الصرخي – رحمه الله -، وهي وثائق تخص عموم فخوذ آل الصرخي ممن نزح للمخلاف ، كانت تحت يد جدي الشيخ محمد العارفي الصرخي وأودعها أمانة عند العم علي باهوت الصرخي لأمانته ولكون سكناه بقرية أبو السلع خارج ساحل الجعافرة ، وهذه القرية بعيدة عن مجاري السيول التي كانت تداهم قرى ساحل الجعافرة وتدخل بيوتهم لتتلف كل ما تصل إليه من وثائقهم واثاثهم وحتى الأنعام والبشر لم تسلم منها . والبركة أن شاء الله في أحفاده بإعادة الأمانة وتسليمها لنا للنظر والبحث فيها، خاصة وأن عدم إظهارها خلال السنين الماضية تسبب في افقاد القبيلة لحقها الشرعي في

الأرض المسماة "هالة" والتي بدأت أعمال إنشاء المطار الجديد بقربها ، ولهذه الأرض قصة طويلة بين عمي غالب بن هادي الصرخي – رحمه الله– وشيخ شمل الجعافرة ليس المكان مناسب للبسط في ذكرها .

سبب نزوح ذرية الأمير صرخة بن إدريس عن الحجاز:

بعد قراءات مكثفة في تاريخ الأشراف في الحجاز، وصلت الى إستنتاجات لنزوح ذرية الأمير صرخة بن إدريس عن ينبع الى وادي الهدة شمال مكة وقرب الطائف ثم نزوحهم الأخير من الهدة الى جهة العراق وجهة تهامة المخلاف السليماني، وفيما يلي تفصيل أسباب ذلك.

أولاً : نزوحهم عن ينبع الى جهة وادي الهدة :

كان نزوح ذرية الشريف صرخة بن إدريس من ينبع الى جهة وادي الهدة شمال مكة قرب الطائف والتي كانت لهم بها أموال وضياع في بدايات القرن العاشر الهجري ، وذلك بسبب المذبحة الكبيرة التي حصلت لأشراف ينبع على يد دولة المماليك المصرية ، وذلك أن بلاد ينبع بقيت ملاذاً لأمراء مكة في صراعاتهم الداخلية، فكانت أحياناً تؤوب إليها الأحداث من مكة، وأحياناً تنطلق منها بخروج أمير من بني الحسن منها أو بدخول أمير من بني الحسن إليها. وفي خضم الصراع الذي أحدثه ابن سبع أمير ينبع، أقر السلطان المملوكي في العام ٩١٢هـ الشريف هجار بن دراج أميراً لينبع أملاً في الحد من قوة يحيى بن سبع. وفي رمضان من نفس العام تمكنت حملة مملوكية من هزيمة يحيى بن سبع وجماعته وأتباعه إلا أن يحيى بن سبع استطاع الهرب ومواصلة الصراع. وفي شهي شوال وذي القعدة من نفس العام هاجم جيش مملوكي ينبع ودارت رحى معركة كبيرة بين الطرفين كانت الهزيمة على يحيى بن سبع، وقد غالى المماليك في الفتك والقتل بأهالي ينبع، ولما وصل الخبر إلى

القاهرة احتفل احتفالاً كبيراً بهذا النصر، وحملت رؤوس أشراف ينبع على الرماح يُدار بها في شوارع القاهرة.

وفي حملة أخرى عام ٩١٣ تمكن المماليك من الانتصار على يحيى بن سبع وأعوانه من الأعراب وحمل إلى القاهرة ثمان مئة رأس من رؤوس العرب من بني إبراهيم الذين قتلوا في المعركة، وأشهرت على رؤوس الرماح في شوارع القاهرة.

ويرى السيد محمد بن عبد الله الحسيني الشهير بكبريت المدني صاحب كتاب "رحلة الشتاء والصيف" أن من أسباب انهيار دولة المماليك، ومقتل قانصوه الغوري مبالغته في قتل أشراف ينبع حتى يقال أن المماليك بنوا من رؤوس أشراف ينبع مسطبة، جلس عليها أمراء عسكرهم. (انظر:حمد الجاسر: بلاد ينبع، ص٦٤، وانظر: عبد الكريم الخطيب: تاريخ ينبع، ص٢٤٠).

ثانيا : نزوحهم من جهة وادي الهدة الى العراق وتهامة المخلاف :

كان نزوحهم الأخير من الحجاز أواخر القرن الثاني عشر الهجري الى جهات العراق وتهامة المخلاف نتيجة للصراع السياسي بين شريف مكة الأمير سرور بن مساعد وعمه الشريف أحمد ، والتي جرت عليهم الويلات مع حلفائهم قبائل هذيل . وهنا نورد مقتطفات من بعض الوقائع التي حصلت بين الشريف سرور بن مساعد وعمه الشريف أحمد والتي ذكرها وفصل فيها شيخ الإسلام أحمد بن زيني دحلان في كتابه "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام" ، حيث قال : "توجه الشريف أحمد إلى الهدة وجمع عرباناً وأخذ الطائف

بغير قتال، وأخذ من أهله جملة من الأموال وتوجه قاصداً مكة بمن معه من البادية، فخرج لقتاله الشريف سرور، وحصل بينهما قتال ساعتين ثم انهزم الشريف أحمد، وسار خلفه الشريف سرور من المعابدة إلى الحسينية، وذلك في سابع شوال، فأدركه ثمة وسلب عبيده وخيله وعساكره وتركه، فمكث بالحسينية ستة أيام وأراد التوجه إلى اليمن فبلغ ذلك الشريف سروراً فبادره وأخذ جميع ما عنده من العبيد وما أبقى له شيئاً، فتوجه الشريف أحمد إلى وادي رم ثم إلى خليص ثم إلى المدينة، وهذه الوقعة السابعة."

ثم يقول شيخ الإسلام الدحلان: " وفي أواخر سنة تسع وثمانين أرسل مولانا الشريف سرور سرية من الركب والخيل وصبحوا بعض قبائل هذيل، وفي سنة تسعين غزا بنفسه على الشيابين وصبحهم فأتوه صاغرين، وفي أوائل سنة تسعين أيضاً جاء الخبر لمولانا الشريف أن الشريف أحمد نزل على قبائل هذيل وجمع كثيراً منهم ونزل بهم وادي نعمان، فأرسل الشريف سرور سرية أمر عليها السيد مبارك بن عجلان، فلما أحس بهم الشريف أحمد ولى هارباً فتبعوه ووقع القتال بينهم وبين هذيل، ثم قتل من هذيل ثلاثة وصوب خمسة فرجعت السرية وبقي الشريف أحمد عند هذيل مدة، وهذه الوقعة العاشرة. ثم نزل الشريف سرور بنفسه إلى العابدية وجمع معه كثيراً من الأشراف والقبائل وأقام بها أياماً، وتفرقت قبائل الشريف أحمد ورجع إلى جبال هذيل، وهذه الحادية عشرة من الوقائع وإن لم يقع فيها قتال."

وقد يكون سبب هجرتهم عن الحجاز أسباب إقتصادية نتيجة تردي الأوضاع المعيشية وطول فترات الجفاف التي عاشوها في تلك الحقبة ، وهنا نشير الى ما ذكره الأديب أمين

الريحاني في كتابه "ملوك العرب" عندما زار الطائف وذكر بالهدة بأنها بساتين خربة بسبب طول فترة الجفاف التي مرت بها.

التحالفات القبائلية والعشائرية عند العرب

عرفت القبائل العربية ظاهرة الأحلاف أو التحالفات منذ زمن بعيد، وكانت الفكرة التي حملت قبائل العرب على عقد التحالفات فيما بينها هي نفس الفكرة التي تدفع اليوم الدول والأحزاب للتكتل والتحزب، وهي ضرورة الدفاع عن المصالح، كصد غزو محتمل بالنسبة للقبائل يومذاك، أو لشن هجوم على قبيلة أخرى، أو لأغراض اقتصادية مثل أحلاف قريش مع بعصر القبائل، أو بسبب التجاور واقتسام مناطق السكنى كتحالف بني أسد وطيء في جبال أجا وسلمى حتى عرفوا بالحليفين، أو طلباً للمنعة والقوة خصوصا العشائر محدودة العدد، فتتحالف مع القبائل الكبيرة طلبا للحماية والمنعة.

وعقدت بعض التحالفات لأغراض أخلاقية وإنسانية كحلف الفضول الذي شهده النبي ﷺ بمكه، وكان برنامج هذا الحلف يقوم على إنصاف المظلومين من ظالميهم.

ومثلما في التحالف بين القبائل من فوائد وإيجابيات، كذلك لا تخلو من سلبيات، إذ يلاحظ أن الأحلاف إذا طالت وتماسكت، أحدثت اندماجاً بين قبائل الحلف قد يتحول الى نسب، وبذلك تضيع الأنساب الحقيقية لبعض القبائل، حيث تندمج البطون الصغيرة والضعيفة بالبطون القوية، أو تنتسبت الى الأفراد البارزين من أعضاء الحلف. ويؤدي انحلال الحلف كذلك الى انحلال الأنساب، وظهور أنساب جديدة، وأسماء جديدة للقبائل، وهذا هو السبب في تحير بعض العشائر والجماعات في معرفة قبائلهم الأم.

الوضع السياسي في المخلاف السليماني في القرن الثاني عشر الهجري :

خضعت مدن المخلاف السليماني وأوديته المشهورة تحت سيطرة عدد من أسر الأشراف الذين كانوا يديرونها على شكل إقطاعيات صغيرة ويكونون في الوقت نفسه زعامات عشائرية محلية ، كانت لأمرائها الزعامة الشاملة على المخلاف بكامل حدوده ، وكانت أسر الأشراف الحاكمة على علاقات بجيرانها من الشمال (أشراف مكة المكرمة) ومن الجنوب (أئمة اليمن) . حيث شهدت هذه العلاقات توترات نشأت عنها علاقات غير مستقرة ولا تسير في اتجاهات ثابتة ، فإن سادها الوئام مرة ، فالاقتتال يسودها مرات كثيرة .

كان الأشراف يستمدون شرعيتهم في حكم المخلاف من ارتباطهم التاريخي العميق لوجودهم في المنطقة، ومن الميراث السياسي المتمثل في حكمهم للمخلاف منذ القرن الرابع الهجري.

شهد القرن الثاني عشر الهجري سقوط دولة الشريف أحمد بن غالب في المخلاف والذي أشتهر بالظلم وقهر الناس ، فقد أرهق الشعب بالضرائب والمكوس ، وحكمهم بالحديد والنار ، وكان يوم خروجه يوم عيد وفرح عند سكان المخلاف .

كذلك شهد العام ١١٤١ هـ أبتدأ حكم الأشراف آل خيرات للمخلاف ، وكان أول أمير منهم الأمير محمد بن أحمد آل خيرات ، وكان مقدمهم لبلاد المخلاف في أوائل القرن الحادي عشر الهجري من مكة بعد خلاف بين أشراف مكة . وأستمر الحال في حكم المخلاف لآل خيرات مع ما حصل بينهم من إقتتال وثورات من الأخ ضد أخيه ومن

العم ضد أبن أخيه ، وكانوا يستعينون على بعضهم بالعسكر المرتزقة ، والذين عاثوا في البلاد فساد ونهبا وجوراً. الى أن دخل المخلاف السليماني تحت حكم الدولة السعودية الأولى عام ١٢٢٥ هـ . ثم بعد سقوط الدولة السعودية الأولى على يد الجيوش المصرية عادت المنطقة الى زمن الصراعات والفتن والإحتراب .

عندها ظهرت دعوة الإمام محمد بن علي الإدريسي وأسس بها دولته التي لم تستمر طويلا بعد وفاته ، حيث صار الإحتراب والإقتتال بين ابنه علي وحاشيته وعمه الحسن ومناصروه . بعدها قيض الله لجزيرة العرب شيخها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي وحد أرضها ، وجمع شتات قبائلها ، ونشر الأمن والأمان في ربوعها .

دخول قبائل الجعافرة في الدعوة السلفية ومبايعتهم لإمام الدولة السعودية الأولى .

في عام ١٢١٣ هـ عاد من الدرعية أحد أبناء منطقة المخلاف قادماً منها وهو الداعية الشريف أحمد بن حسين الفلقي الذي هاجر اليها لتلقي مبادئ التوحيد من منبع الدعوة السلفية ، عاد حاملاً رسالة تاريخية من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الى أهل المخلاف وكافة أهل تهامة يدعوهم الى إخلاص العبادة لله وحدة ونبذ البدع والشركيات من الاستغاثة بغير الله ، وعبادة القبور والذبح للتقرب لها ، وترك الصلاة والتهاون في شعائر الدين .

وعندما وصل الداعية الفلقي الى المخلاف سلّم الرسالة الى حكّام إمارات المخلاف، ولكنه لم يجد تجاوباً منهم، بل لمس من الجفاء ما حفزه على الابتعاد، فسار الى جهة ساحل الجعافرة لأن أهلة آنذاك بدو قليلو الاختلاط بغيرهم .

أستقر الفلقي في قرية الآثلة وأخذ يعلم أهل الساحل أمور دينهم ويرشدهم الى ترك ما هم عليه من البدع ، فأقبل الناس عليه وازداد التعلق به ، فكان يرسل الناجحين من طلابه مرشدين وداعين الى القرى التابعة لهم والقريبة منهم ، ومرت الأيام فاذا بالدعوة تنتشر في قرى الساحل وتستيقظ دعوة التوحيد في قلوب الناس بساحل الجعافرة ، ويعودون الى سلفية الدين الصافي ويتركون كل أنواع الشركيات والبدع ، وعمرت المساجد بالعبادة فلا تسمع الى تلاوة القرآن ودروس التوحيد ، وظهرت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلح حال الناس وتآلفت القلوب وزالت المشاحنات والعداوات .

عندها أستقر الراي لدى أهل الساحل على معاهدة الداعية الفلقي على العمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم والبيعة بالسمع والطاعة للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلع طاعة أمير المخلاف الأمير علي بن حيدر. وصلت الأخبار لصاحب صبيا الشريف منصور بن ناصر ابن عم أمير المخلاف بواقع الحال في ساحل الجعافرة وفي بيعتهم للإمام الدرعية، فرفع بالواقعة لأمير المخلاف علي بن حيدر، فوصله الأمر من الأمير بأن يرسل خراصاً لثمرة الزراعة الحاصلة لديهم، فإن أدوا زكاة محاصيلهم فذاك، وإن امتنعوا أقمنا عليهم الحجة بمنعهم الزكاة وقاتلناهم.

وصل الخراص الى ساحل الجعافرة فردوهم وقالوا لهم : إن زكاتنا ندفعها لإمامنا في الدرعية بواسطة الفلقي . عندها وجهة أمير المخلاف عاملة على صبيا بالتأهب لحربهم، فجمع الأمير ما لديه من جنود مرتزقة، وكاتب عمه حمود بن محمد المقيم في إقطاعتيه بوادي تعشر للاشتراك في الحملة لتأديب الجعافرة.

وصل الأمير بما معه من جنود وخيل، ومعه عمه بخيله وعسكره الى الساحل وخيموا في قرية الحجرين غربي وادي صبيا، وهناك وافاه عامله منصور بن ناصر بما معه من جند وخيل من أهل صبيا.

علم الفلقي بهذه الحملة ووصلته أخبارها، فدعا بالنفير بين قبائل الجعافرة للجهاد، وناداهم للتجمع بقرية البطيح، فلبى الجعافرة نداء الجهاد وحشدوا رجالهم وسلاحهم ولم يتخلف منهم أحد.

بطبيعة الحال لم يكن للفلقي الوقت الكافي للاستعداد للمعركة ووضع الترتيبات لها، فهو رجل دعوة وليس رجل حرب كما هو الحال مع أمير المخلاف وعماله الذين أتقنوا الفروسية وتمرسوا بحروب الكر والفر، وحشدوا لهذه المعركة كل قواتهم وخبراتهم القتالية.

ولقلة خبرة الفلقي ومن معه من عسكر الجعافرة في فنون الحرب والقتال ، فقد أرتكب خطأً عسكرياً بدعوته للجند بالتحرك باتجاه مخيم أمير المخلاف دون عمل التقسيمات العسكرية المشهورة ، الميمنة والميسرة والقلب ، ولكن هي قوة الأيمان وصدق اليقين .

وصلت أخبار تحرك الفلقي وعسكر الجعافرة الى أمير المخلاف باتجاهه، فقسم الجيش الى ميمنة وعليها عمه حمود، ووضع الميسرة وعليها أبن أخيه عامل صبيا، وتولى هو بنفسه قلب الجيش.

وصلت جحافل الجعافرة الى أرض الحجرين والتحمت مباشرة بقلب الجيش، فثبت أمير المخلاف وهو يعلم أن الجناحين سيقومان بحركة الالتفاف المرسومة. وفعلاً تم ذلك وأطبق الجناحين على جيش الجعافرة وشدوا عليهم حتى أنهزوا وهربوا من أرض المعركة. أخذت خيل الأمير في مطارة المنهزمين بغية استئصالهم حتى أسدل الظلام ستوره فحال دون البقية الباقية التي نجت بعد كل جهد ومشقة ، وهرب الفلقي ومن بقي معه الى جهة أم الخشب ، ورجع الأمير الى قاعدته في أبي عريش .

كاتب الفلقي الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بما حل به ومن معه من قبائل الجعافرة ، فوجه الإمام بأرسال حملة من الدرعية لتأديب أمير المخلاف واخضاعه بالقوة للدخول في الدعوة ، وهو ما تم فعلا بعد معارك وحوادث كثيرة لا مكان لإرادها هنا . ولمن رغب

في معرفة تفاصيلها فليعود الى كتاب تاريخ المخلاف السليماني للشيخ محمد بن أحمد العقيلي رحمه الله .

الوضع السياسي في الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري :

شهد القرن الثاني عشر الهجري تطورات سياسية متلاحقة ، حيث اشتعلت النزاعات بين أشراف مكة ، كل يحاول الاستئثار بحكمها لنفسه ولأولاده من بعده ، مما تسبب في إثاره حفيظة الآخرين من أسرته وأقاربه ، ودعاهم الى خوض معارك عدة ضد بعضهم البعض ، وضد بعض خصومهم المحليين من القبائل العربية المجاورة .

كانت أكبر هذه النزاعات والصراعات بين أكبر أسر الأشراف في ذلك الوقت من آل زيد وآل بركات من ذرية أبو نمي الثاني . حيث تبادلوا شرفة مكة على فترات متقاربة ، متنازعين حكم مكة ومتقاتلين بينهم للفوز بشرافتها. استمرت هذه الصراعات على امتداد القرن الثاني عشر الهجري وكانت سبب مباشرة لنزوح مجموعة من قبائل الأشراف من أراضيها في بلاد الحجاز باتجاه بلاد اليمن أو بلاد العراق، وهذا السبب هو ما أرجحه كسبب مباشر في انتقال ونزوح عقب الأمير صرخة بن إدريس من بلاد الحجاز الى بلاد المخلاف السليماني واليمن والعراق.

من مرويات الجدود الأوائل :

قصة مقتل صاحب الشهباء

في احد ليالي الصيف الحارة و بأرض محلة غوان من أراضي المخلاف ساق عبده بن حسن بن علي الصرخي ناقته الشهباء العزيزة على قلبه –كيف والإبل هي روح العربي وأغلى ما يملك من الأنعام – إلى بئر الماء خارج حدود قرية المحلة ليسقيها ويروي ضماءها من عطش نهار شاق قضته في ترحال وحمل للأثقال.

وصل الرجل إلى بئر الماء وشرع في جلب الماء من البئر إلى موضع السقاء الخاص بالأنعام. وبينما هو يملئ السقاء بالماء اصابته رمية حصاة فصاح وانتدب قائلا " صبي المغبرة" وهي ندبة أهل قرية المحلة يستعملونها للانتداب وطلب العزوة أثناء الخطوم والمعارك ، وهو قد أنتدب بندبة أخواله لأن أمه من أهل المحلة . التفت الرجل يمنة ويسرة ولم يشاهد أحد، ولم يسمع صوت لمخلوق . تعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، واقبل يكمل سقاية ناقته الشهباء، وما هي إلا لحظات وتحط رمية حجر اخرى بالقرب منه، التفت سريعا وصاح وانتدب" صبي المغبرة" واستل جنبيته يدافع بها عن نفسه. ولكن كما في المرة الأولى لم يظهر له أحد، ولم يبرز له إنسان أو جان.

في المرة الثالثة لم تصبه رمية حجر ولكن أصابه رمح غادر اخترق ظهره ، كان الرامي له رجل من قبائل عبس لهم مع أهل المحلة ثارت وبينهم دماء. ترصد هذا العبسي في تلك الليلة المشؤمة لعله يظفر بأحد رجالات قرية المحلة لقتله ثاراً لأحد قرابته والذي قاتل في أحد المعارك بينهم وبين رجال قرية المحلة.

أصاب الرمح الصرخي إصابة مباشرة في ظهره ولكن لطف الله أكبر، حين أنه لم يمت من لحظته ولكنه استل جنبيته ودخل في قتال عنيف مع العبسي والرمح مركوز في ظهره، حيث دارت رحى معركة عنيفة بينهما غار على صوت ضربات جنبية الصرخي في لمط العبسي –درعه –جمع كبير من أهل المحلة، ولما رأى العبسي مشاعل النار تتجه صوبه تستكشف الأمر، خاف وهرب من أرض المعركة.

وصل الناس ووجدوا الصرخي مضرجاً بدمائه وقد نزف منه الدم بشكل كبير، فحمله أهله إلى بيته وهو بين الحياة والموت، ظل بعدها الصرخي يومين ثم انتقل إلى رحمة ربه بعد أن قص لأهله ما حصل له في تلك الليلة المشؤمة .

وبعد أن فاضت الروح الزكية إلى بارئها ، قام أهله بتغسيله وتكفينه وصلى عليه ودفن في مقبرة المحلة. اجتمع والد القتيل حسن بن علي الصرخي بشيخ المحلة وكبار رجالاتها وطلب منهم نصرته وأخذ ثأر ابنه من قاتليه قبل أن يفتح بيته للعزاء. تلكأ أهل المحلة عن النصرة، وقالوا له انهم لا يريدون فتح معارك جديدة مع عدوهم فقد أرهقوا من المعارك السابقة، التي فقدوا فيها جمعاً من أبنائهم ، وخسروا كثيراً من أموالهم .

ولما لم يجد والد الصرخي القتيل من أهل المحلة من يقوم معه لأخذ ثأر ابنه، أمر عبيده ونساءه وبقية أبناءه بالاستعداد للرحيل من أرض المحلة إلى أرض الساحل حيث اخوته وقرابته وعصبته.تحرك بيت الصرخي بحلاله وماله وعياله وسيقت الأغنام والابل والابقار إلى أرض الساحل.

وصل والد القتيل وبقية أبناءه وحلاله إلى قرية الهدوي وسط أهله وعزوته وتشاوروا بينهم في كيفية الأخذ بثأر ابنهم من قبائل عبس. في نهاية المطاف اجتمع رأيهم على الدفع بمن

يحتال على رجال من عبس ممن يغشون سوق الثلاثاء بصبياء ويوجه خط مسيرتهم باتجاه ساحل الجعافرة حتى يسهل الرصد لهم وقتلهم. وفعلا هذا ما قد كان، حيث استطاع هذا المجند من الاحتيال على سبعة رجال من عبس وساقهم إلى طريق الساحل وهم يجهلون أن من قتلوه في أرض المحلة ليس من أهلها الأصليين، وأن أهله وقبيلته يكيدون لهم ويتربصون بهم.

وصلت الأخبار للصراخية من قبل من دسوه عميلا لهم بسير سبعة من رجال عبس باتجاه أراضيهم، فاستعدوا لتلك اللحظة الحاسمة وتحزموا بسلاحهم وخرجوا يترصدون لهم يبغون الظفر بهم والأخذ بثأر أخيهم.

وصل رجال عبس إلى موضع بأرض الساحل منبسطة به هياج من شجر الاراك، كان الصراخية كامنين فيه بانتظار لحظة وصول العدو للأخذ بثأرهم. وعندما وصل العبسيون لهذا الموضع خرج لهم سبعة من شجعان الصراخية وقتلوهم شر قتلة، حتى روي أنهم قطعوهم واعملوا فيهم التعزير. وصلت الأخبار بمقتل العبسين وأخذ الثأر إلى قرية الهدوي فزغردت النساء وضربت الطبول ونزلت الرجال للميدان ترقص فرحا بالانتصار واخذ الثأر.

دامت الأفراح أسبوعا كاملاً، وبعدها أمر والد القتيل حسن بن علي الصرخي عبيده وأهله وبنيه بالاستعداد للعودة الى أرضهم وبلادهم بالمخلاف.

تحركت الجموع تسوق الأنعام والحلال حتى وصولوا الى الساحة الكبيرة بقرية المحلة، فأُمر العبيد بضرب الطبول وأقيمت العرضة وتجمع الناس واستمروا يلعبان ويرددون الأهازيج الحماسية ابتهاجا بأخذهم لثائرهم وانتصارا لقتيلهم.

هذه القصة حصلت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري بحدود العام ١٢٨٠ هجرية ، في وقت عاش الناس فيه جاهلية ثانية بعد جاهلية ما قبل الإسلام ، حيث لا دولة ولا قانون الا قانون القوي يأكل الضعيف .

قصة الزهيري الصرخي مع الزرنوقي

هذه القصة سمعتها مشافهةً من عمي محمد بن هادي الصرخي نقلاً عن العم محسن بن عجيمان الصرخي (رحمه الله).

تذكر القصة أنه في زمان متقدم وفي أحد أيام سوق الثلاثاء الشهيرة بصبياء اجتماع الناس من مختلف قبائل تهامة وقبائل السراة بعد انقضاء السوق للاحتفال وممارسة العابهم ورقصاتهم الشعبية .

وفي أحد الميادين كان هناك رجل من قبائل الزرانيق اليمنية الشهيرة والتي يشتهر أهلها بالخفة والسرعة والشجاعة . كان هذا الزرنوقي يستعرض بجردته (نوع من أنواع السيوف) في الميدان ويقفز بحركات سريعة ومثيرة والجميع يتفرج ويصفق أعجاباً بما يصنع .

كان من ضمن من حضر لمشاهدة هذا العرض أحد جدودنا الصراخية وكان مشهوراً بلقب الزهيري، وأثناء استمرار الزرنوقي في عرض مهارته والاستعراض أمام الحشود المجتمعة، إذا بالزهيري يسقط في وسط الميدان بدفعة من شخص لم يعرفه ولم يعرف دافعه لهذه الفعلة.

دخول الشخص للميدان أمام شخص يستعرض مهاراته القتالية يعني في عُرفهم وتقاليدهم أنه يريد المبارزة وتحدي هذا الشخص .

وقف الزهيري في الميدان وجموع الناس تصفق وتهتف بحماسة فهم موعودون بمبارزة من النوع الثقيل، والذي قد يكون ثمنه روح أحد المتقاتلين، في وقت لا يمكن للزهيري أن ينسحب أو يتراجع لأن تراجعه سيكون وصمة عار تلحقه وبنيه وقبيلته الى مدى الدهر،

وكان كل شغله الشاغل وقتها من هو هذا الشخص النذل الى دفع به من بين الجمهور الى ساحة المعركة والتي قد يخسر روحه فيها بلا رغبة منه ولا طلب. ولكنها مقادير الله تدور على العباد .

هجم الزرنوقي على الزهيري شاهرا جردته ، واصطكت الجُرد ببعضها وسُمع منها صوت البرق ، وثارت غبار الميدان وزاد الجمهور حماساً وتشجيعاً .

احتدمت المعركة بينها وكل يدافع عن نفسه، ويستعرض ثباته وقوته، حتى حانت لحظة التحمت فيها الجُرد بعضها ببعض وكل مقاتل يدفع خصمه بكل قوته، وأثناء هذا الالتحام وصلت جردته الزرنوقي الى يد الزهيري واصابته اصابة سالت بها دمائه، وهنا شاهد الناس الدم ينزف من يد الزهيري فصاحوا يصفقون للزرنوقي على ما الحقة من إصابة بالزهيري.

تحمل الزهيري على نفسه والدم ينزف من يده التي يحمل بها جردته واتجه للزرنوقي والتحم به وتدافعوا حتى كادوا ان يسقطوا على الأرض من قوة الالتحام بينهم .

وفي لحظة خاطفة غرز الزهيري جردته في الارض ونفض به تراب أرض المعركة في وجه الزرنوقي الذي تفاجأ بهذه الحركة التي أفقدته الرؤية لثواني كانت كافية بأن يتلقى ضربة قاتلة من جُردة الزهيري أسقطته أرضا على وجهه والدماء تسيل منه .

بعد أن سقط الزرنوقي مضرجاً بدمائه في وسط الميدان تعالت صياحات الجمهور وتجمعوا على الزرنوقي يقلبونه يحاولون انقاذه .

حمل الزهيري جردته وأقفل عائدا الى قريته الهدوي بساحل الجعافرة، وأخبر أهله وجماعته بما حصل له، فقام مجموعة من أهله واتجهوا لشيخ شمل الجعافرة المرتبطين معهم بحلف قبلي قديم وأخبروه بما حصل لابنهم وقتله للزرنوقي.

في صباح اليوم التالي تحرك شيخ الشمل ومعه مجموعة من فرسان الجعافرة على خيولهم واتجهوا باتجاه صبيا يستطلعون الوضع ويستوضحون الأمور، وفي أثناء ذلك قابلتهم خيل قد أقبلت من صبيا تطلب دم الزرنوقي.

سألهم شيخ الشمل عن مقصدهم ، فذكروا له ما حصل من قتل للزرنوقي وطلبوا منه تسليم الزهيري . عندها قال لهم الشيخ وكان ذا دهاء وحكمة، بأن أبني الزهيري قد مات وقد دفناه أمس وأنه يعد العدة لأخذ الثائر من القاتل وأهله، فوصلت الأخبار لأهل الزرنوقي بأن الجعافرة قادمون لأخذ ثائر أبنهم، فحملوا متاعهم وحلالهم وهربوا جهة الجبال خوفا من القتل. وبهذه الحيلة استطاع شيخ شمل الجعافرة إطفاء نار الفتنة ، وحقن الدماء .

منزلة آل البيت وفضلهم، وموقف أهل السنة منهم**

إن الشرف كل الشرف، والعزة كل العزة، والفخر كل الفخر، بالقرب من الله، وحبه سبحانه للعبد، ووضع القبول له في الأرض، وهذا الحب وهذا الشرف وهذا القبول لا يتأتى بالدعاوى الفارغة من الحقيقة، أو بمجرد الانتساب إلى الدين أو الانتساب إلى بيت النبوة، دون عمل صالح يقرب من الله! {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ} [المؤمنون:١٠١]. فإذا اجتمع إلى تقوى الله -تعالى- شرف الانتساب إلى البيت النبوي، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أما أن يدعي مدعٍ أنه من آل البيت النبوي وهو بعيد كل البعد عن النبي ودينه وسنته وخُلقه وأعماله، فذاك ليس من الله ولا من رسوله في شيء!.. وفي هذا الموضوع المختصر سنبين فضل آل البيت وخصائصهم وموقف أهل السنة منهم، وحكم عصاة أهل البيت.. والله نسأل أن يتقبل منا إنه هو السميع العليم.

المقصود بآل البيت:

الآل في اللغة: من الأَوْل، وهو: الرجوع. وآلُ الرجل: أهل بيته وعياله؛ لأنه إليه مآلهم، وإليهم مآله.

وقد اختلف العلماءُ في المقصودِ بآلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم على قولينِ:

القول الأول: أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، أو بنو هاشم خاصة، أو بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب؛ وهذا القول هو اختيار الأكثرين.

ولا شك أن بعضهم أخصُّ بكونه من آل البيت من بعض، فعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين أخص من غيرهم.

ومن أدلة هذا القول:

أ- حديث (غدير خمّ) عن زيد بن أرقم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خطبهم، وفيه: "أنه حث على التمسك بكتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حصين: ومَنْ أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. وفي رواية: قيل مَنْ أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وايم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته: أصله وعَصَبَتُهُ الذين حرموا الصَّدقة مِنْ بعدِهِ".

ب- حديث عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبي-صلى الله عليه وسلم-: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب:٣٣]، في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم، فاطمة وحسنًا وحسينًا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجلله بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً».

القول الثاني: أنهم ذريته وأزواجه خاصة: ومن أدلة هذا القول:

أ- قوله -تعالى-: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ...} حتى قوله: {وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب:٣٠-٣٣] فدخلن في آل البيت ؛ لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن من شيء منه.

ب- ما جاء في روايات حديث الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد التشهد: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد»، قالوا: فإنه مفسر بمثل حديث أبي حميد: «اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته»، فجعل مكان الآل: الأزواج، والذرية؛ مُفسِّراً له بذلك.

ج- أن الله -تعالى- جعل امرأة إبراهيم من آله، فقال: {رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ..} [هود:٧٣]، كما جعل امرأة لوط من أهله، فقال: {إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ..} [العنكبوت:٣٣].

وقيل في معنى (الآل) أقوال أخرى لا تصح.

والقول الصحيح الراجح: شمول الآل للقرابة والأزواج، وهو الذي تجتمع عنده الأدلة السابقة، والعجب مِن تعصُّب كلٍّ لقوله! مع أنه لم يرد حصر الآل في أحد القولين السابقين، والقول بأحد القولين يقتضي إهمال بعض الأدلة أو تأويلها، ومعلوم أن الجمع بين الأدلة مع الإمكان أولى من إهمال بعضها، وهذا القول هو اختيارُ كثيرٍ من أهلِ العِلْمِ، وصححه ابن تيمية.

ثانيًا: خصائصهم ومناقبهم:

١- خصائصهم:

أ- تحريم أكل الصدقة عليهم، قال -صلى الله عليه وسلم-: «إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد».

ب- إعطاؤهم خُمُس خمس الغنيمة، وخمس الفيء، قال -تعالى-: {واعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ..} [الأنفال:٤١]، وقال: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ..} [الحشر:٧].

ج- فضل النسب وطهارة الحسب، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفاني من بني هاشم».

٢- فضائلهم العامة:

أ- تخصيصهم بالصلاة عليهم: وذلك كما في التشهد في الصلاة عليه وعلى آله.

ب- وصية الرسول بهم: كما تقدم.

ج- أن بقاؤهم أمان للأمة واقتفاؤهم نجاة لها.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أَما بعد أَلا أيها الناس فإنما أَنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أَولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به

فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي» وفي لفظ: «كتاب الله هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة» (رواه مسلم).

د- تنزيههم عن الأعمال الخبيثة:

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه مجموع المؤلفات (كتاب الطهارة: [١/٥]). "الطهارة تارة تكون من الأعيان النجسة، وتارة من الأعمال الخبيثة، وتارة من الأعمال المانعة، فمن الأول قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر:٤] على أحد الأقوال.

ومن الثاني قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب:٣٣].

ومن الثالث قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا} [المائدة:٦]". انتهى كلامه رحمه الله.

فدلل رحمه من الآية على أن الله قد طهر أهل البيت عليهم السلام من الأعمال الخبيثة.

د- زيادة محبتهم وموالاتهم على سائر الناس:

فلهم على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحق غيرهم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه (مسائل لخصها: [١/٥١]): "لآله صلى الله عليه وسلم على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحق سائر قريش وقريش يستحقون مالا يستحق غيرهم من القبائل، كما أن جنس العرب يستحقون من ذلك ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم -إلى أن قال- ولهذا كان في بني هاشم النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يماثله أحد في قريش، وفي

قريش الخلفاء وغيرهم ما لا نظير له في العرب وفي العرب من السابقين الأولين ما لا نظير له في سائر الأجناس".

يا أهل بيت رسـول الله حُبكـم * فرضٌ مـن الله في القرآنِ أنزله**

يكفيكم مـن عظيم الفخـر أنكم * من لم يصـل عليكم لا صلاة له**

وغير ذلك من الخصائص العامة لهم، ويجب التنبه الحذر هنا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ودسائس المبتدعة في فضائل أهل البيت.

٣- المناقب والفضائل الخاصة ببعض آل البيت:

قد ثبت لكثير من أفراد آل البيت مناقب كثيرة، حفظتها السنة، ففضائل علي أشهر من أن تذكر، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وخديجة خير النساء، وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وحمزة سيد الشهداء يوم القيامة... وقد وردت في كل ذلك أحاديث صحيحة.

ثالثاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت:

تتلخص عقيدة أهل السنة في آل البيت في أنهم يحبون المؤمنين من آل البيت، ويرون أن المؤمن من آل البيت له حقان عليهم: حق إيمانه، وحق قرابته.

ويرون أنهم ما شرفوا إلا لقربهم من الرسول، وليس هو الذي شَرُف بهم، ويحفظون فيهم وصية الرسول، ولازم هذه المحبة: توليهم ونصرتهم، وهي من لوازم حفظ الوصية فيهم.

ويرون أنهم مراتب ومنازل، وأنهم وإن تميزوا فلا يعني أن لهم الفضل المطلق على من فضلهم في العلم والإيمان، فالثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، أفضل من علي، وإن امتاز عنهم بخصوصيات؛ لأن هناك فرقًا بين الإطلاق والتقييد.

"وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه -رضي الله عنهن- والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين".

قال ابن كثير-رحمه الله-: "ولا ننكر الوَصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولاسيما إذا كانوا مُتبعين للسنةِ النبويةِ الصحيحةِ الواضحةِ الجليَّةِ، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين".

ويبين الطحاوي أن البراءة من النفاق لا تكون إلا بسلامة المعتقد في آل البيت فيقول: "ومن أحسنَ القولَ في أصحاب رسول الله وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق".

ولقد كانت حياة سلف الأمة شاهدة على رعايتهم وصية رسول الله في أهل بيته، والوقائع كثيرة، وهاك شيئًا منها:

قال أبو بكر -رضي الله عنه-: "ارقبوا محمدًا في آل بيته" يخاطب الناس بذلك ويوصيهم به، يقول: "احفظوه فيهم؛ فلا تُؤذوهم، ولا تُسيئوا إليهم".

وقال -رضي الله عنه-: "واللهِ، لَقرابةُ رسولِ اللهِ أحبُّ إليَّ أنْ أصلَ مِنْ قرابتي".

وقال عمر للعباس –رضي الله عنهما–: "والله، لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول الله من إسلام الخطاب".

هذه بعض الشواهد، و إلا فإن الأمر أوسع من هذا.. كما شملت هذه الرعاية أزواجَ النبي؛ فإن أهل السنة يعرفون لهن حقّهن، فإنهن أمهات المؤمنين بنص القرآن، وأفضلهن: خديجة وعائشة –رضي الله عنهن أجمعين–.

وقد كان بقية آل البيت فضلاً عن سائر الصحابة يعرفون مكانتهن؛ فقد قيل لابن عباس –رضي الله عنهما– بعد صلاة الصبح: ماتت فلانة، لبعض أزواج النبي فسجد، قيل له: أتسجد في هذه الساعة ؟ فقال: أليس قال رسول الله: «إذا رأيتم آية فاسجدوا»، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي–صلى الله عليه وسلم–؟.

ولما كان صحابة رسول الله يحفظون لآل البيت قدرهم، فقد كان آل البيت –أيضًا– يعرفون منزلة إخوانهم من الصحابة، ويقدرون صاحب الفضل منهم –رضي الله عن الجميع–، فعن ابن عباس، قال: "إني لواقف في قوم، ندعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي فقال: رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ لأني كثيرًا ما كنت أسمع رسول الله يقول كنتُ وأبو بكر وعمر، وفعلتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفتُّ فإذا عليٌّ بن أبي طالب".

«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»:

هذا العنوان هو نصُّ حديثٍ عن النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-. وهدفنا من الإتيان به بيان أن الإنسان لا يبلغ الدرجات العُلى والفضل العظيم عند الله -تعالى- إلا بعمله الصالح، وأن نسبه -ولو كان من آل البيت- لا يُغني عنه من الله شيئاً إذا كان فاسقًا فاجرًا، يعمل الموبقات والمعاصي، ويترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة وغير ذلك، وقد فهم بعض من ينتسبون إلى البيت النبوي وهم -آل البيت- أن مجرد نسبه يُعَدُّ منقبةً له وشَرَفًا عند الله، وأنه مهما عمل من المعاصي والسيئات، وترك من الطاعات والقربات، فإن ذلك لا يضره، ما دام أنه مُنتسبٌ إلى بيت النبوة! وهذا فهم خاطئ وخطير يُودي بصاحبه إلى الهَلَكَةِ؛ لأنه جمع بين الجهل وبين الأمن من مكر الله -سبحانه-، وقد سئل الإمام الشوكاني -رحمه الله وأكرم مثواه- عما قيل في أن العصاة من أهل بيت النبوة لا يُعاقَبون على ما يرتكبون من الذنوب، بل هم من أهل الجنة على كل حال تكريمًا وتشريفًا! هل ذلك صحيح أم لا؟

فأجاب بقوله: "أقول: لاشك ولا ريب أنَّ أهل هذا البيت المطهَّر لهم من المزايا والخصائص والمناقب ما ليس لغيرهم، وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شاهدة لهم بما خصهم الله به من التشريف والتكريم، والتبجيل والتعظيم، وأما القول برفع العقوبات عن عصاتهم، وأنهم لا يُخاطَبون بما اقترفوه من المآثم، ولا يُطالَبُون بما جنوه من العظائم، فهذه مقالة باطلة ليس عليها أَثارةٌ من علم، ولم يصح في ذلك عن الله ولا عن رسوله -صلى الله عليه وسلم- حرف واحد، وجميع ما أورده علماء السوء المتقربون إلى المتعلِّقين

بالرياسات من أهل هذا البيت الشريف فهو إما باطل موضوع، أو خارج عن محل النزاع؛ بل القرآن أعدل شاهد وأصدق دليل على زجر قول كل مكابر جاحد، فإنه قال -عز وجل- في نساء النبي -صلى الله عليه وسلم-: {مَن يَأتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً} [الأحزاب:٣٠]، وليس ذلك إلا لما لهن من رفعة القدر، وشرافة المحل بالقرب من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، إلى أن قال: ولو كان الأمر كما زعم هذا الزاعم لم يكن لقوله تعالى: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء:٢١٤]، معنى ولا كبير فائدة، وإذا كان المصطفى يقول لفاطمة البتول -التي هي بضعة منه، يغضبه ما يغضبها ويرضيه ما يرضيها-: «يا فاطمة بنت محمد لا أُغني عنكِ من الله شيئاً» فليت شعري مَنْ هذا مِن أولادها الذي خصه الله بما لم يخصها، ورفعه إلى درجة قصَّرت عنها؟! فأبعد الله علماء السوء وقلَّل عددهم؛ فإن العاصي من أهل هذا البيت الشريف المطهر إذا لم يكن مستحقًا على معصيته مضاعفة العقوبة، فأقل الأحوال أن يكون كسائر الناس.

فيا من شرفه الله بهذا النسب الشريف! إياك أن تغتر بما ينمقه لك أهل التبديل التحريف" انتهت الفتوى.

وبعد: فقد اتضح لنا من خلال هذا الموضوع منزلة آل البيت وفضلهم، وموقف أهل السنة منهم، وتبين لنا أن مجرد الانتساب إلى بيت النبوة لا يكون شرفًا بحد ذاته، إذا لم يصاحبه عمل صالح يقرب صاحبه من الله تعالى، وكم من أناس صالحين من خارج النسب النبوي أفضل من كثير ممن هم من سلالة آل البيت الذين لا يعرفون من الدين إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه! وهل أغنى عن أبي لهب قربه من الرسول صلى الله عليه وسلم؟!

وهل أغنى عن أبي طالب قربه من رسول الله وقد مات على ملة الأسياد والآباء من قريش؟! وقد قال الحسن بن الحسن لرجل يغلو فيهم: "ويحك! أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا، ولو كان الله نافعًا أحدًا بقرابة من رسول الله بغير طاعة، لنفع بذلك أباه وأمه، قولوا فينا الحق، فإنه أبلغ فيما تريدون، ونحن نرضى منكم"، وقد أحسن من قال:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

لقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارس وقد وضع الشركُ الشقيَّ أبا لهب

فما الحسب الموروث إن در دره لمحتسبٍ إلا بآخر مكتسب

إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة من الثمرات اعتده الناس في الحطب

نسأل الله العلي الكبير أن يتوفنا مسلمين، وأن يلحقنا بالصالحين، وأن يميتنا شهداء في سبيله، حتى ننال الأجر الكبير يوم العرض عليه.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

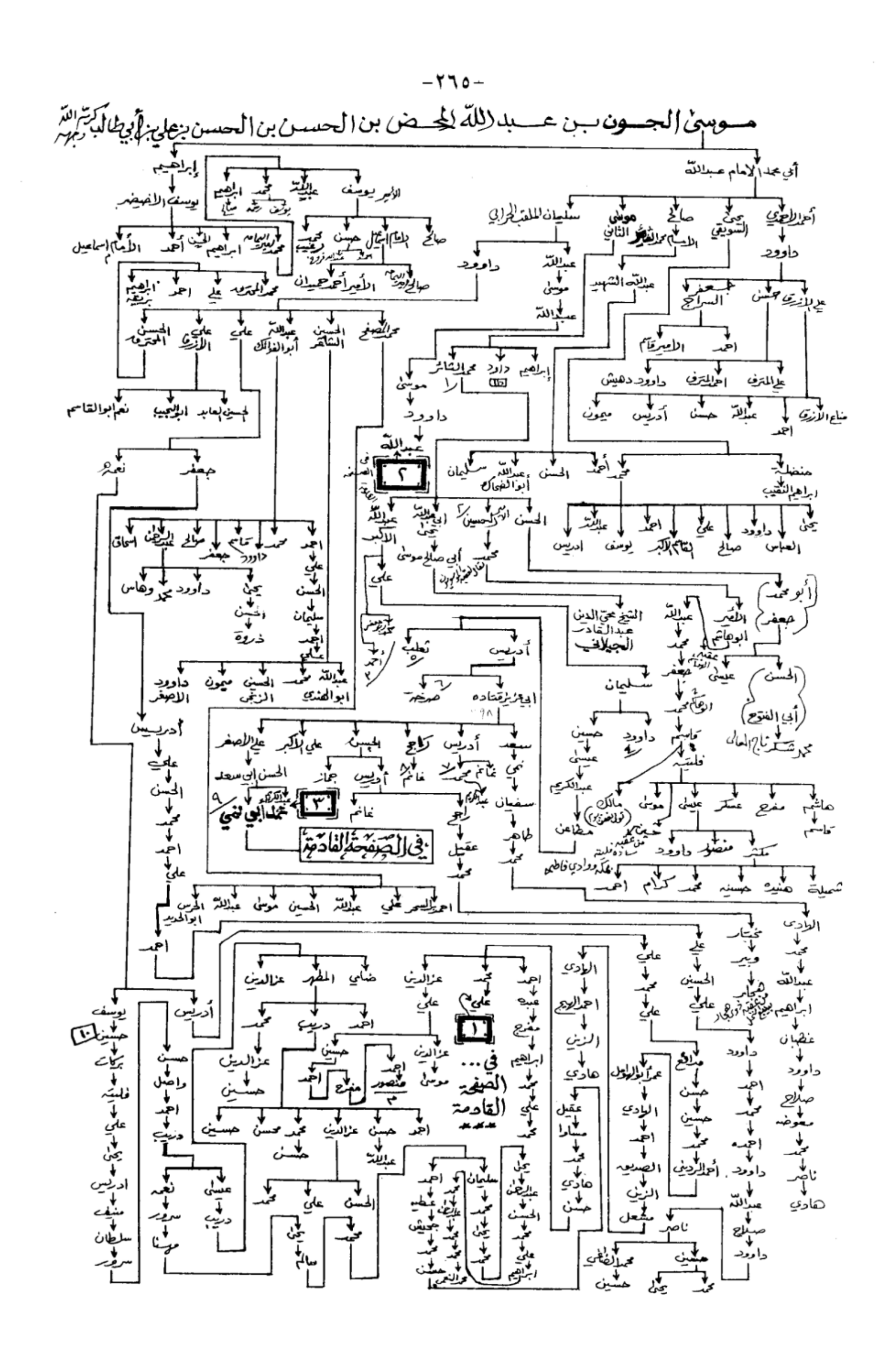
اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

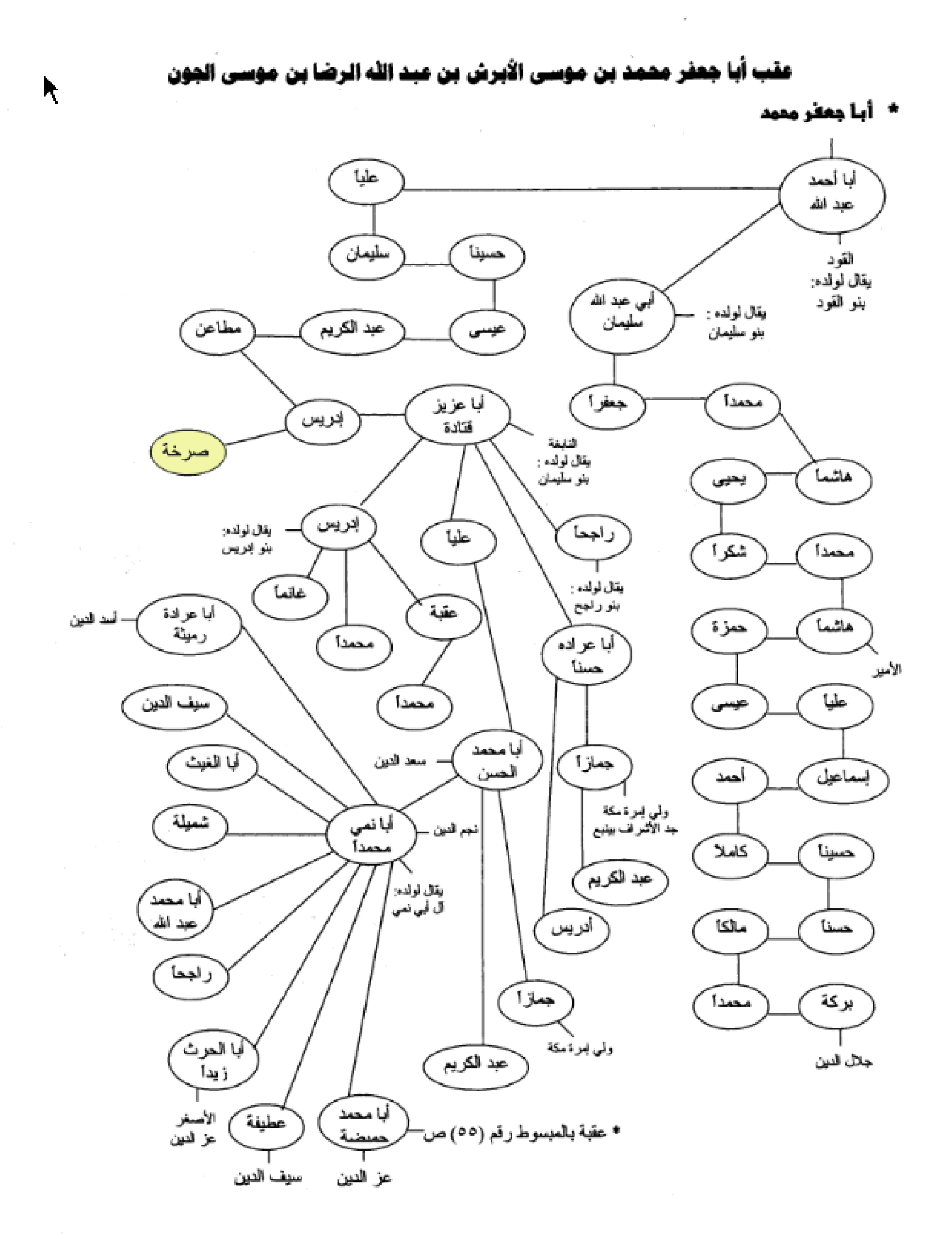
****منقول من موقع طريق الإسلام**

https://ar.islamway.net/

ملحق

المخطوطات والوثائق


-٢٦٥-
موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه


عقب أبا جعفر محمد بن موسى الأبرش بن عبد الله الرضا بن موسى الجون
* أبا جعفر محمد
أبا أحمد عبد الله
القود يقال لولده: بنو القود
علياً
سليمان
حسيناً
عيسى
عبد الكريم
مطاعن
أبي عبد الله سليمان
يقال لولده : بنو سليمان
جعفراً
محمداً
أبا عزيز قتادة
النابغة يقال لولده : بنو سليمان
إدريس
صرخة
هاشماً
يحيى
شكراً
محمداً
حمزة
هاشماً
الأمير
عيسى
علياً
أحمد
إسماعيل
كاملاً
حسيناً
مالكاً
حسناً
محمداً
بركة
جلال الدين
إدريس
يقال لولده: بنو إدريس
علياً
راجحاً
يقال لولده : بنو راجح
غانماً
عقبة
محمداً
محمداً
أبا عراده حسناً
أبا عرادة رميثة
أسد الدين
سيف الدين
أبا الغيث
شميلة
أبا محمد عبد الله
راجحاً
أبا الحرث زيداً
الأصغر عز الدين
عطيفة
سيف الدين
أبا محمد حميضة
عز الدين
* عقبة بالمبسوط رقم (٥٥) ص
أبا نمي محمداً
نجم الدين
يقال لولده: آل أبي نمي
أبا محمد الحسن
سعد الدين
جمازاً
ولي إمرة مكة جد الأشراف بينبع
عبد الكريم
أدريس
جمازاً
ولي إمرة مكة
عبد الكريم

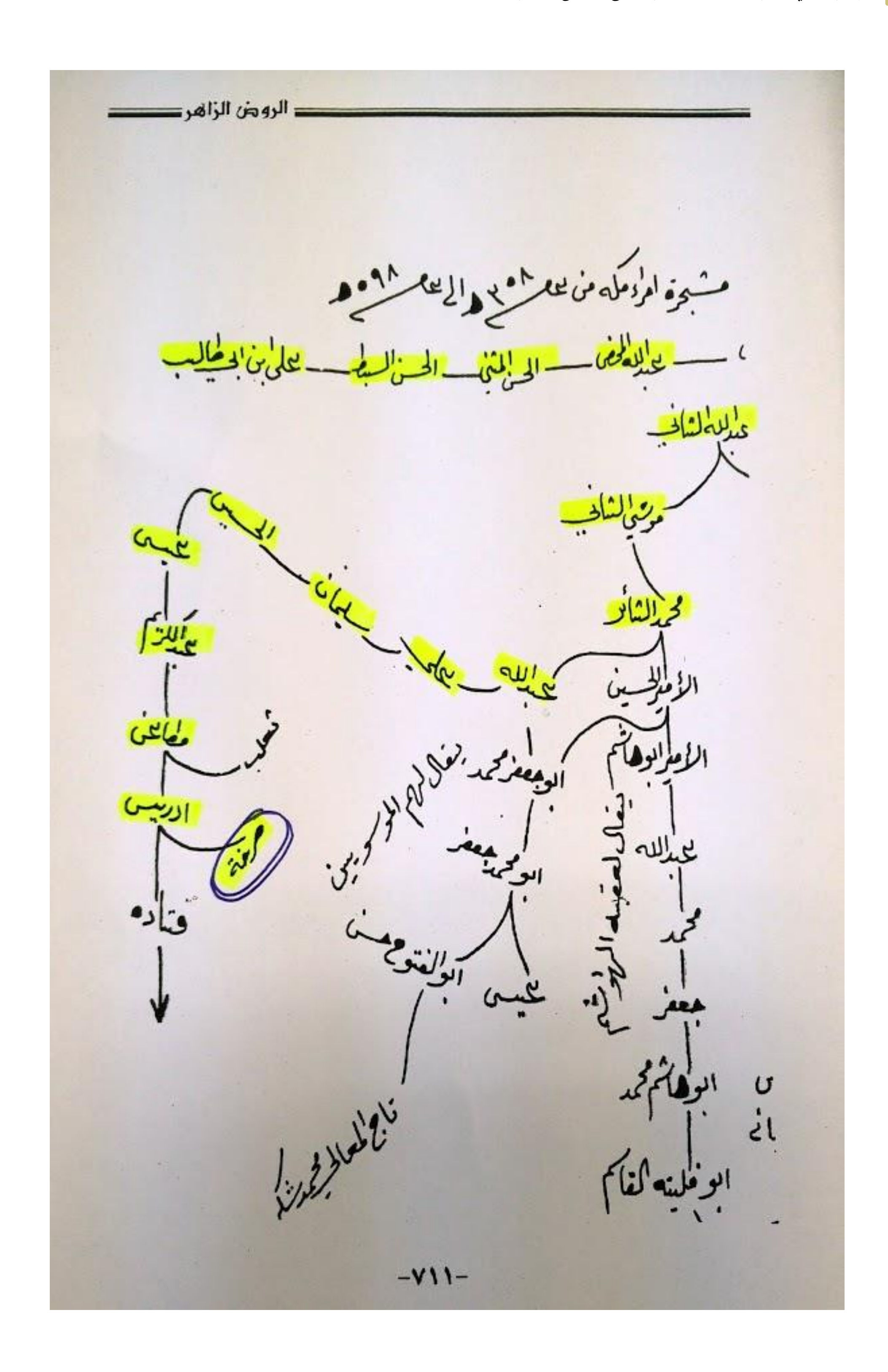


— الأشراف الجمامزة —

نسب أمراء مكة المكرمة (بني حسن)

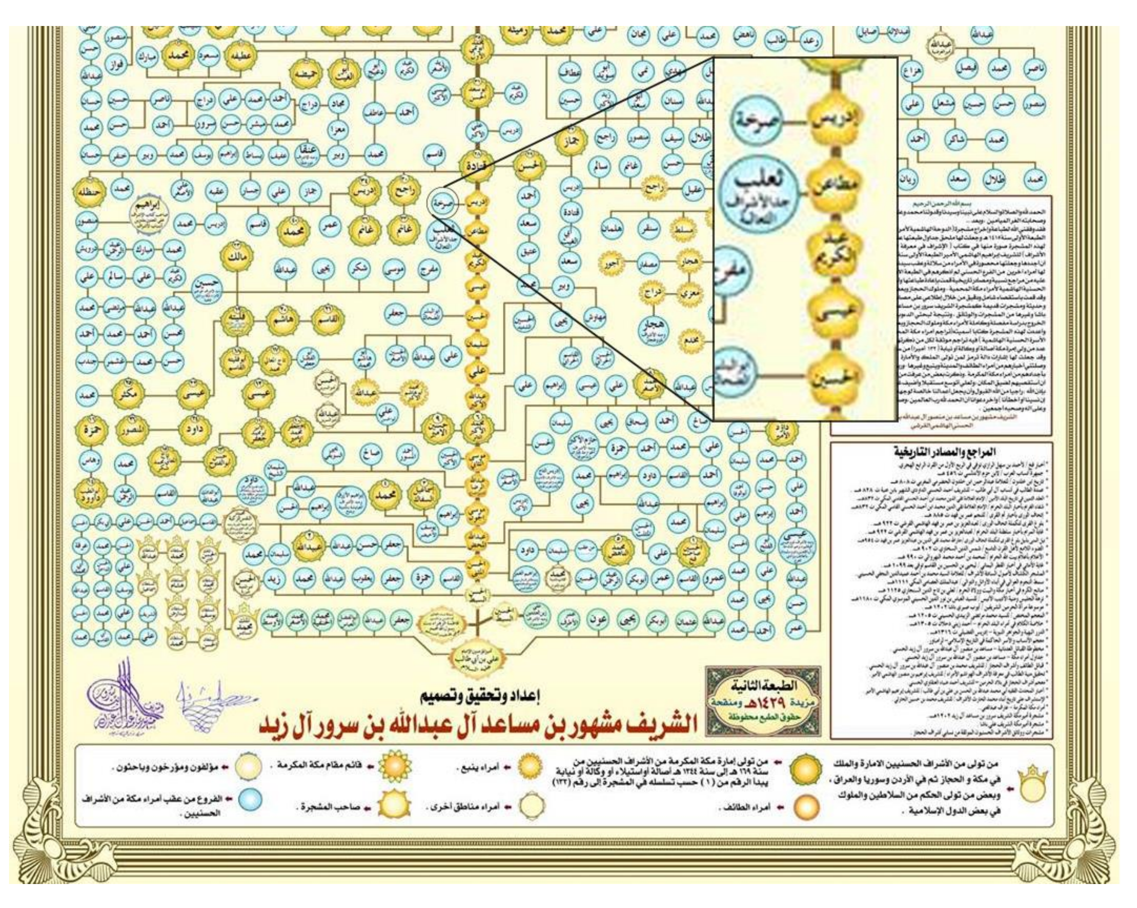
٧٧

من كتاب الأشراف الجمامزة

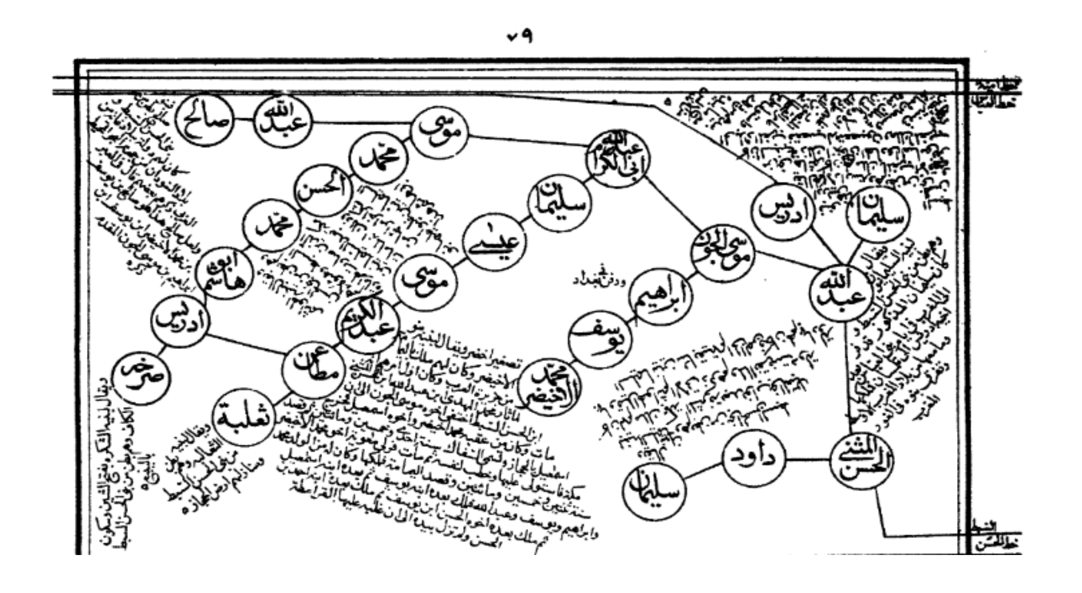


مصر مرة فلما بلغ صاحب مصر خبر داود من الحجيج حين رجعوا عزله
وتولى بعده أخاه الشريف مكثر بن عيسى عاملا لصاحب مصر ونقض القلعة
التي كان بناها فأقام داود بن عيسى المعزول بنخلة حتى توفي سنة ٥٩٤
أربع وتسعين وخمسمائة وفي تاريخ صاحب حماه وما زالت إمارة مكة
له تارة ولأخيه مكثر تارة ثم غلب على الملك بنو قتادة
الذين منهم أمراء مكة والينبع والمدينة المنورة وأودية مكة عامرة منهم
وباقيهم منتشر في المشرق والمغرب وهؤلاء غير الثعالبة في أراضي
الحجاز فإنهم بنو ثعلب بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى
ابن سليمان بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغاير
الشكمرة بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف بالينبوع فإنهم بنو صرحة
ابن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بالنسب المتقدم وكان من أمرهم
أن أبا عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن كان ملكا جليلا شهما شجاعا
عالي القدر عظيم النفس وكانت له قلعة الينبع بنواحي المدينة المنورة فلما
رأى ضعف الهواشم غلب عليهم واقتلع مكة من يد مكثر بن عيسى
ابن فليته آخر أمراء الهواشم ثم تولى أبو عزيز قتادة بن إدريس
ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن محمد بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن أبي طالب جلس على كرسي المملكة الحجازية سنة سبع
وقيل ثمان وقيل تسع وتسعين وخمسمائة قال في الجزء الرابع من خلدون
وغيره وجدد عبد الله بن موسى الجون المذكور كان له من الولد ثلاثة
سليمان وزيد وأحمد فأما زيد فذريته بالصفرا وما والاها وأحمد ذريته

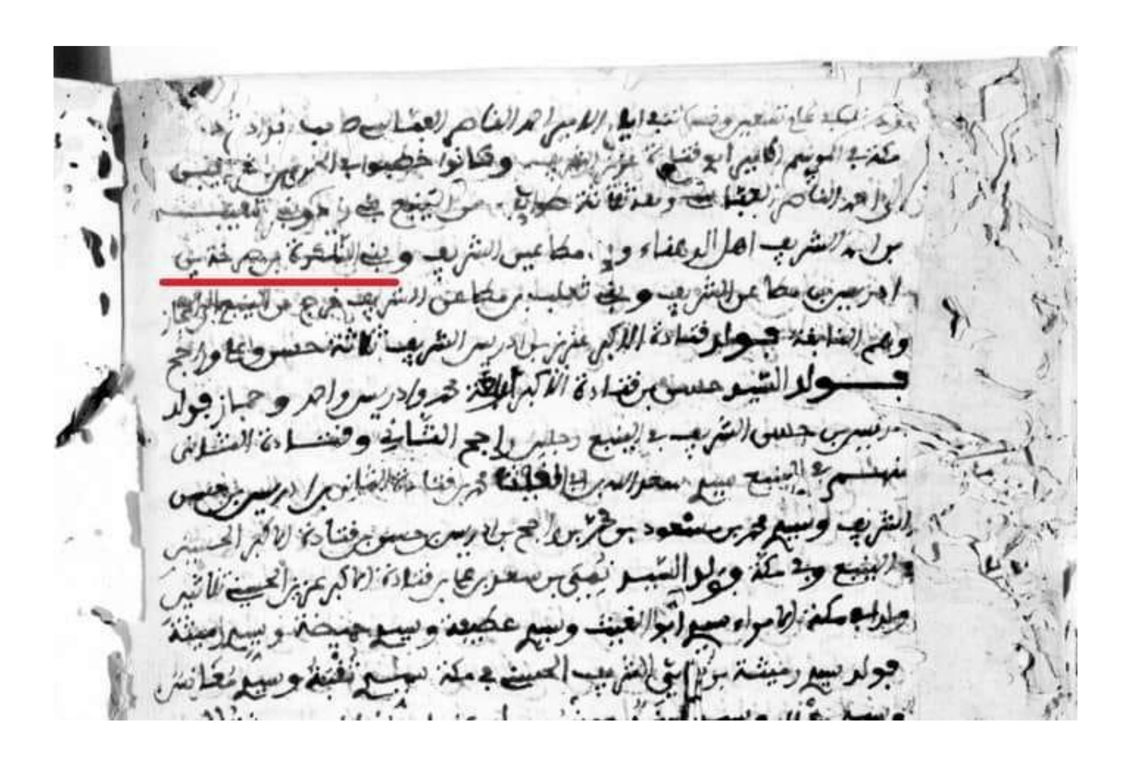
مخطوط تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر – للحضراوي – ص ٢٣٣



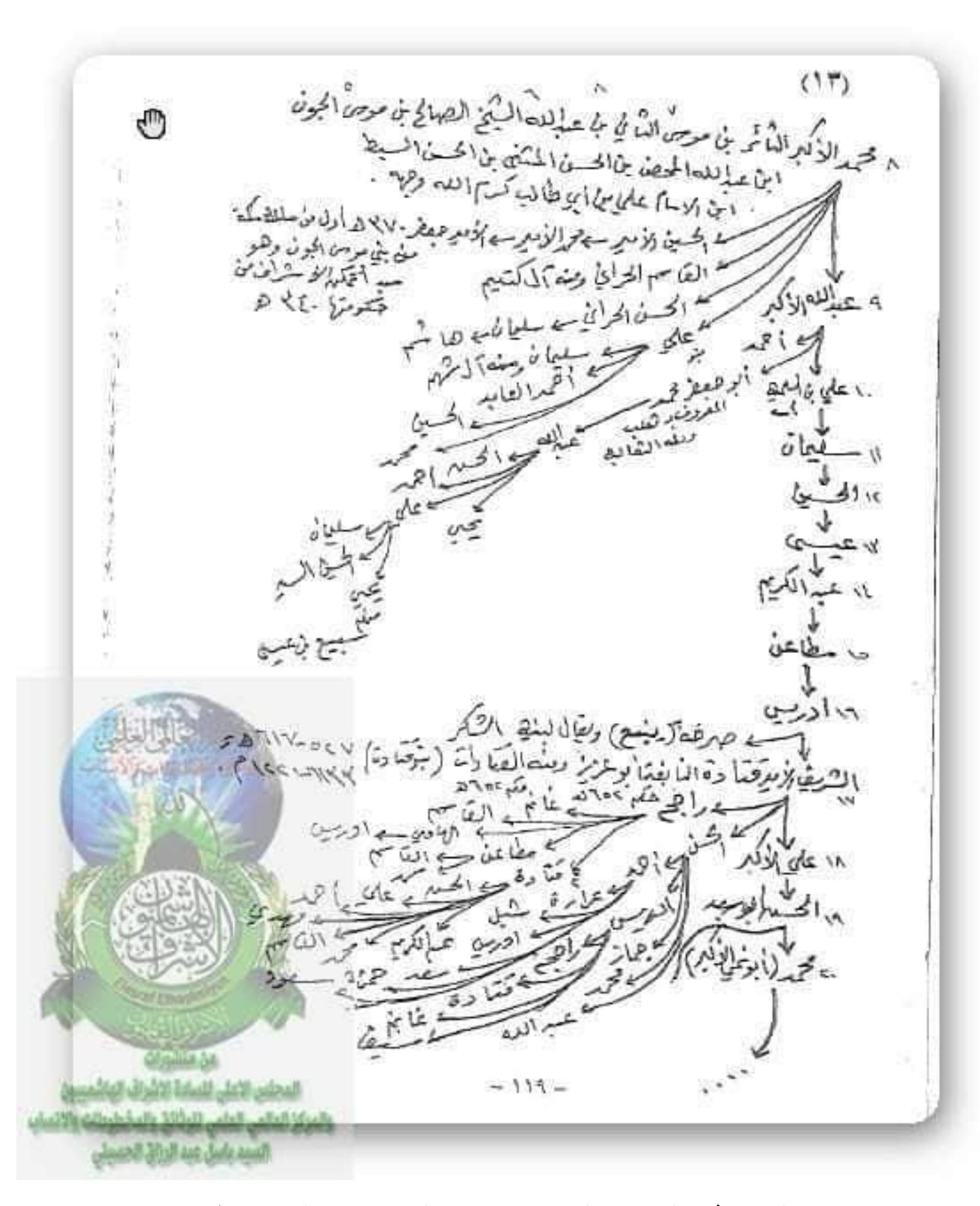
مشجرة الدوحة الحسنية الهاشمية لأمراء مكة المحمية – للشريف مشهور بن مساعد آل زيد



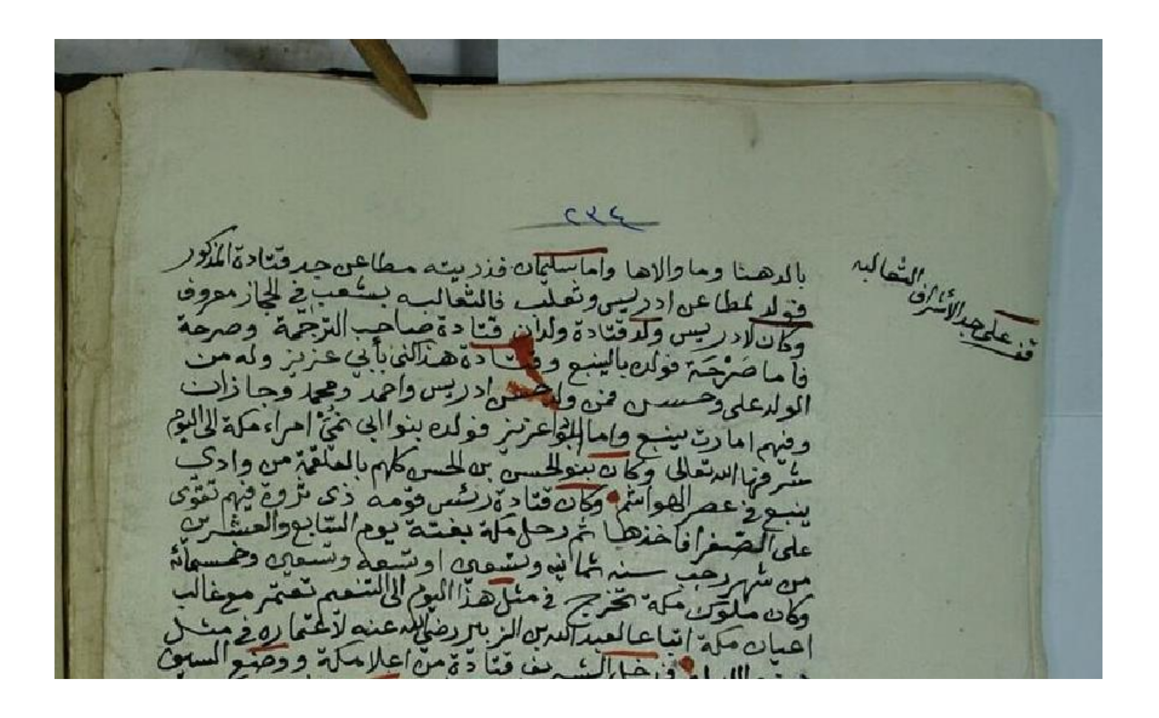
صورة من كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب – للشيخ الفاضل أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي المتوفى عام ١٢٤٦ هجرية



صورة من مخطوطة (تحفة الوارد باختصاص الشرف من جهة الوالد) لأبي العباس أحمد بن حسين ابن قنفذ القسنطيني المتوفى سنة ٨١٠ هجرية

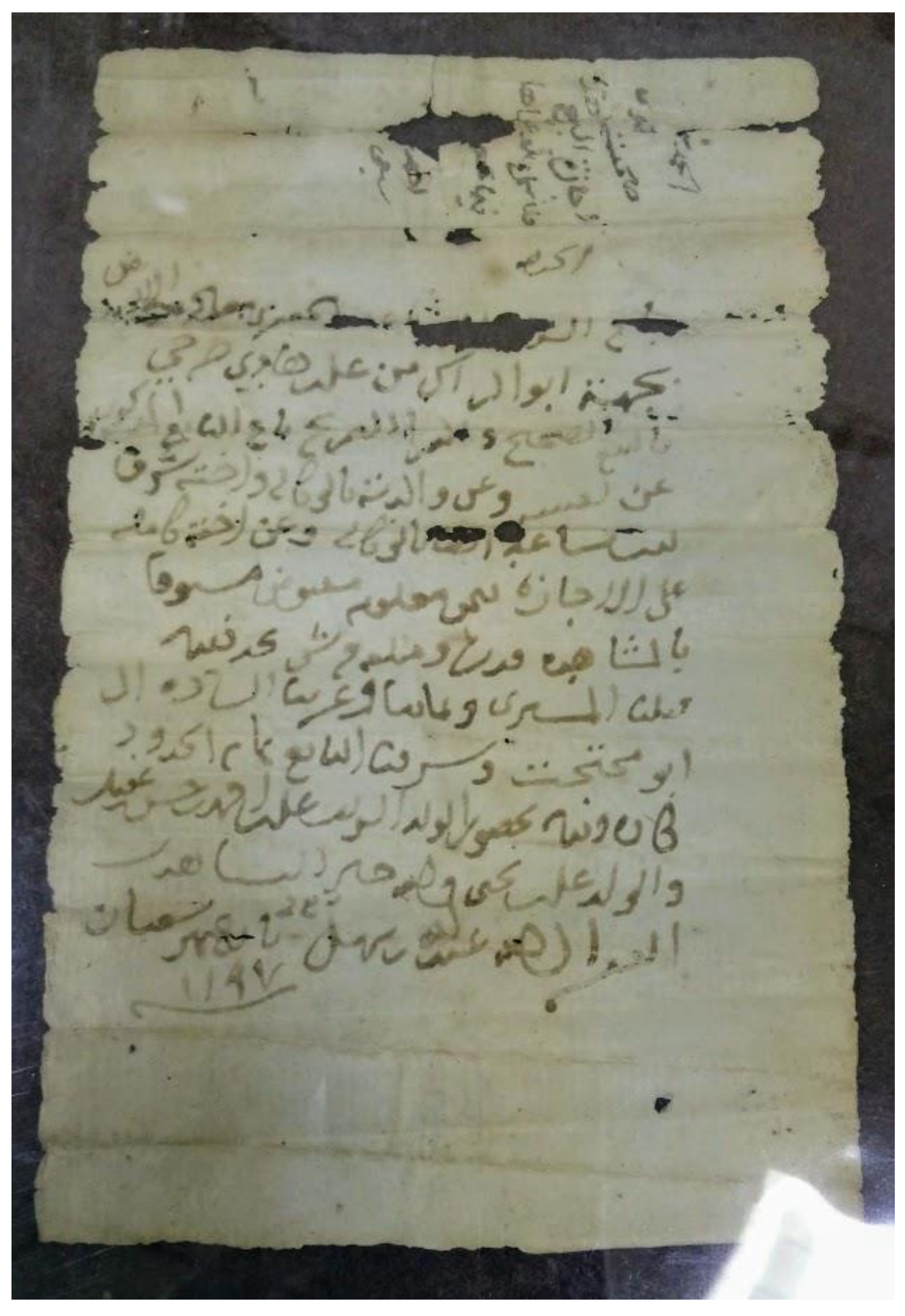


شجرة النبوة وثمرة الفتوة – للسيد رضا بن السيد على الغريفي الموسوي

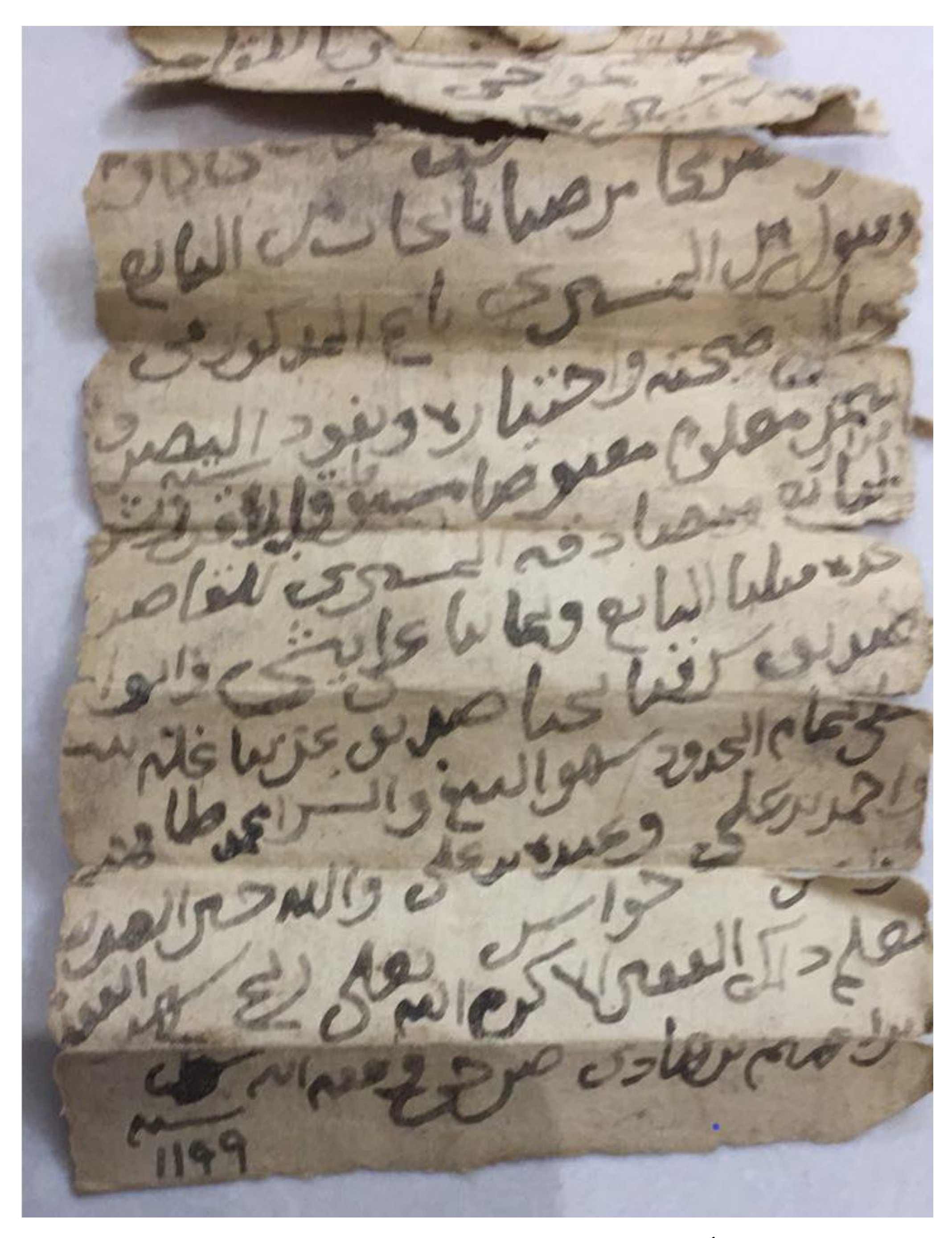


بالدهنا وما والاها واما سليمان فذريته مطاعن جد قتادة المذكور
فولد مطاعن ادريس وثعلب فالثعالبه بشعب في الحجاز معروف
وكان لادريس ولد قتادة ولدان قتادة صاحب الترجمة وصرخة
فاما صرخة فولده بالينبع وقتادة هذا الكنى بابي عزيز وله من
الولد علي وحسن فمن ولد حسن ادريس واحمد ومحمد وجازان
وفيهم امارة ينبع واما اولاد ابو عزيز فولده بنو ابي نمي امراء مكة الى اليوم
شرفها الله تعالى وكان بنو الحسن بن الحسن كلهم بالعلقمية من وادي
ينبع في عصر الهواشم وكان قتادة رئيس قومه ذي ثروة فيهم تقوى
على الصغرا فاخذها ثم دخل مكة بغتة يوم السابع والعشرين
من شهر رجب سنه ثمانية وتسعين او تسعة وتسعين وخمسمائة
وكان ملوك مكة تخرج في مثل هذا اليوم الى التنعيم تعتمر مع غالب
اعيان مكة اتباعا لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه لاعتماره في مثل

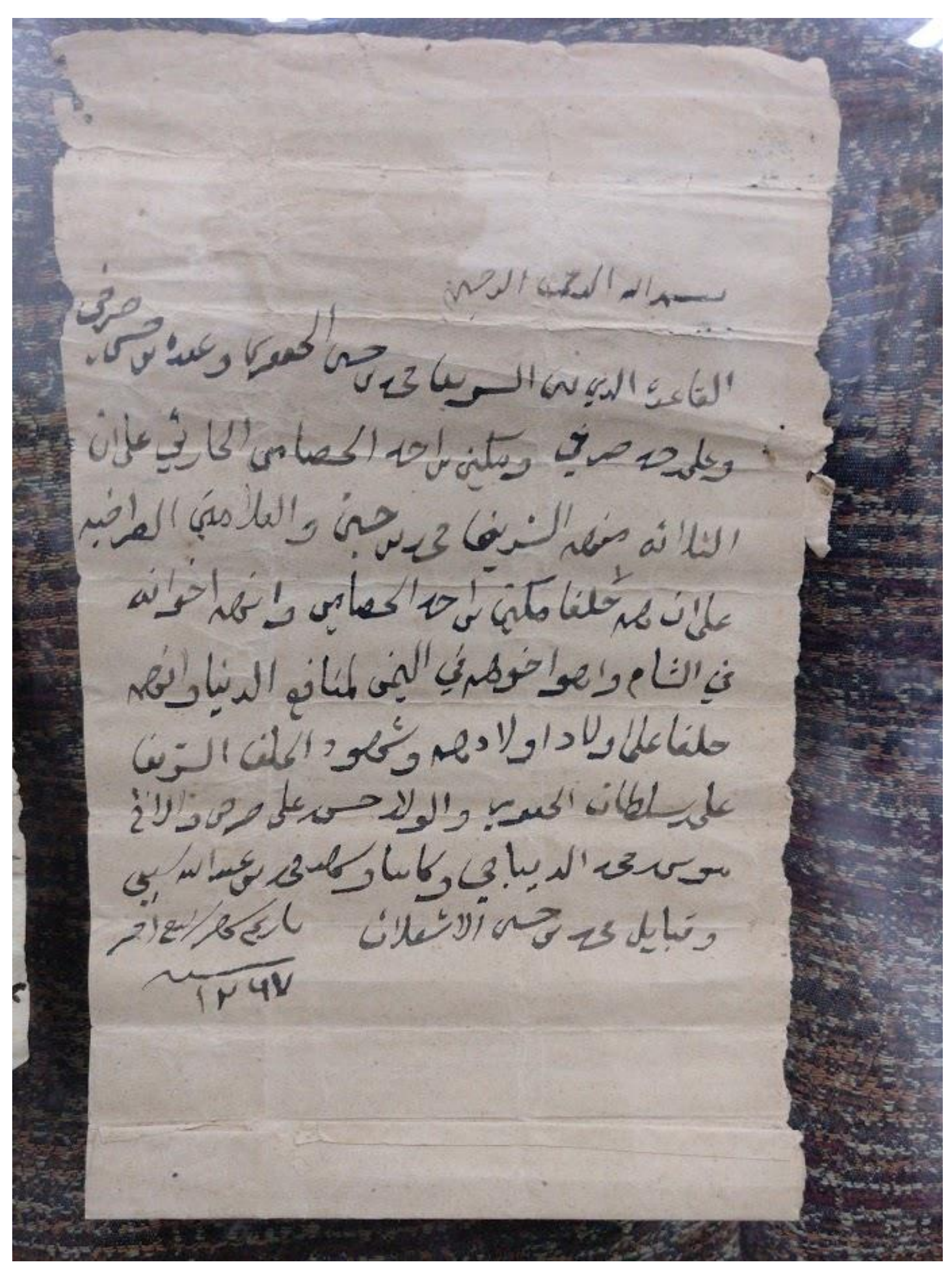
صورة من مخطوطة تاج تاريخ البشر للحضراوي



أقدم وثيقة حصلت عليها مؤرخة بتاريخ ١١٩٧ هجرية.



أقدم وثيقة موجودة لدى آل إبراهيم ، مؤرخة بـ ١١٩٩ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

القاعدة الذي بين الشريفا محمد بن حسن الجعفري وعبده بن حسين صرخي

وعلي محمد صرخي ويحيى بن احمد الحصامي الحارثي على ان

الثلاثة منهم الشريفا محمد بن حسن والعلامي الصراخيه

على انهم حلفا مكين بن احمد الحصامي وانهم اخوانه

في الشام وانهم اخوتهم في اليمن لمنافع الدنيا وانهم

حلفا على اولاد اولادهم وشهود الحلف الشريفا

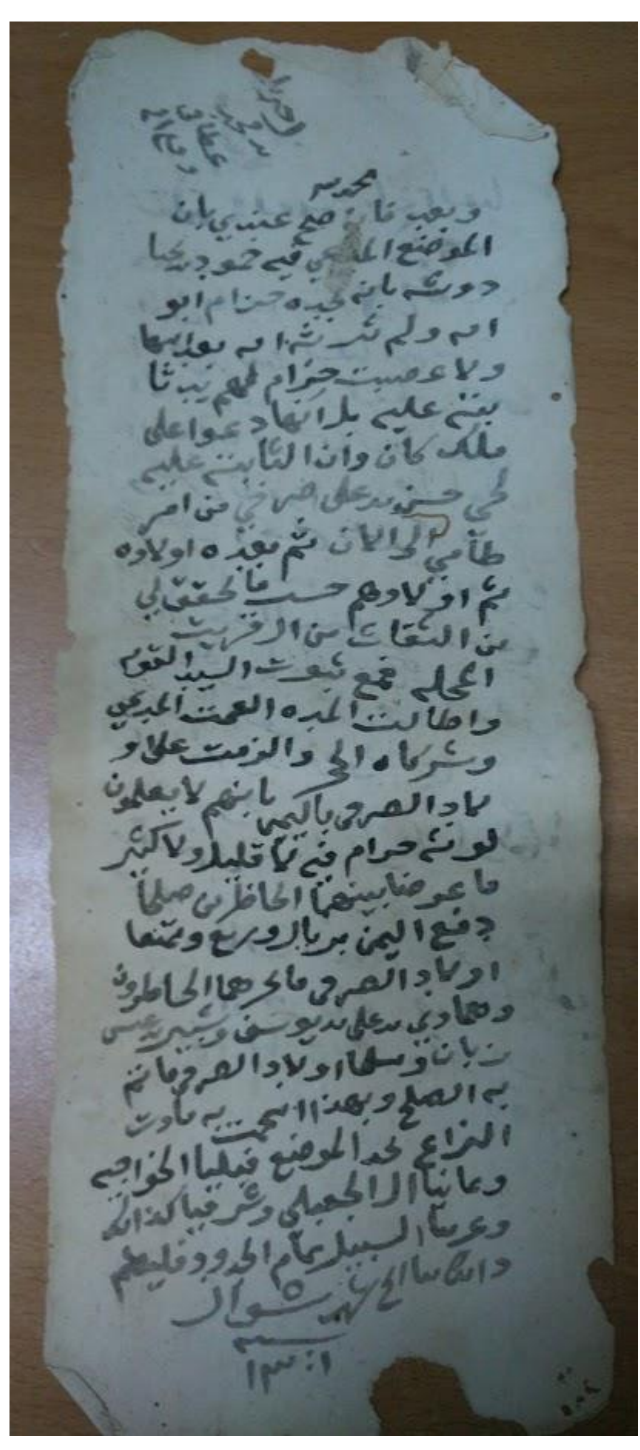
على سلطان الجعفري والولد حسن علي صرخي والاخ

سعيد محمد الدياني وكاتبه بن عبدالله

وقبايل محمد بن حسن الاشعلان تاريخ شهر ربيع اخر

سنة ١٢٦٧

وثيقة الحلف القبلي بين الصراخية والجعافرة من طرف وقبائل الحرث من طرف أخر ، مؤرخة بالعام ١٢٦٧ هـ



صك حكم شرعي لصالح حسن بن علي الصرخي في دعوى على أرض كان قد حصل عليها بأمر من أمير جيش الدولة السعودية الأولى طامي بن شعيب.

على لساني ران بدعه معبرا

من يشن شاعر ما تخيّر في الردود … كلّين يدري به وكلّن يخبرا
من خاطره منضوم ما فيه النكود … ولا بيوت الشعر عنده تعسرا
يحلى كأنه التمر أو طعم القنود … والاّ كأنه من نسيل الما جرا
والاّ خلاّت الرازقي من كل عود … يبيت فرعه بالجنى متكسرا
والاّ المحض من كل مشموله ولود … ترعى بوادي بيش مهير أخضرا
ترعى بلادٍ مخضره من كل عود … من بيض لا سمره إلى مفجر قرى
مع النحوس يصرح لها القايد يقود … رعيانها ما حرّزوها في القرى
عودى سديس الناب عيّا من يقود … مفتوق نابه هايج متكبّرا
ما ضدّته شاعه وحرّز في القيود … ولا يدوّر به لجمّال الكرا
ما هو مع جمّال يومي في الشدود … ولا يسافر به حلي والبندرا
لا قبّل على المعطان ما بقّى قعود … كلّين منه خايف متحذّرا
هذا ويالسني فهيّض بالمجود … في كل من هو في المحارب يشهرا
شهمين في الأخوال من خلف الجدود … يا هل الشوايف عند حزّات السرا
يا عمدة الأشراف من آل الرسول … أهل الزوابن والخيول الضمّرا
حزج آل شعلان لا قبّلوا مثل الأسود … وأولاد أبو الخير زرقهم ما يندّرا
ومحمد ابن حسين تصبهم والعمود … يقدم بهم تقدي البيارق تنشرا
دعوا آل جعفر لا قبلوا مثل الرمود … بالمغربي والروم وكلّ مجوهرا
والفارجي يخلّي القتلى شنود … لوطال يوم الحرب ما يتغيرا
وابو علي حمّد أبن حسين مفني القتول … يقبل كمثل النمر حزّة يزفرا
في الجحف قد عقّب على الفشل الشرود … قبّل قتيل للطيور مدعضرا
خلو ذر الصرخ أهل تراب الجعود … صرمان وهادي والقناعي المشهرا
قد رجعوا للحجف والآمّه شهود … خلّوا المقاتيل كالغنم في المنهرا
وانا ولد حيد مرّشي من حيود … ما بين لابه كالجراد لو ذيّرا
يا مرحبا يا كل من جانا يهود … ترحيبة البيدا بهلّ المطرا
عداد ما في الأرض والسبع الشدود … وعدّ ما هو في كتابه مسطّرا
مدرّمه كلّن يوفّي بالوعود … كلّين يجعل له مدايح تذكرا
علم القبل ينقص وقومي في زيود … ونجمنا عالي على جمع القرى
شا طيّب الختّان من طيب الهنود … والشار والريحان عصب أخضرا
أشاه يجعلي علا علمه يشوق … يشوق اخواني ومن في المحضرا
ولو يقطّع لي لحومي والجلود … ما بار في علم يا من هو يرى
وختام قافي بالذي خيره يجود … ومحمد المختار راعي الكوثرا
صلوا على المختار سيدنا الرسول … يشفع لنا يوم اللقا في المحشرا

تاريخ القصيدة ١٢٧٤هـ	كاتبها / يحيى بن أحمد سبعي

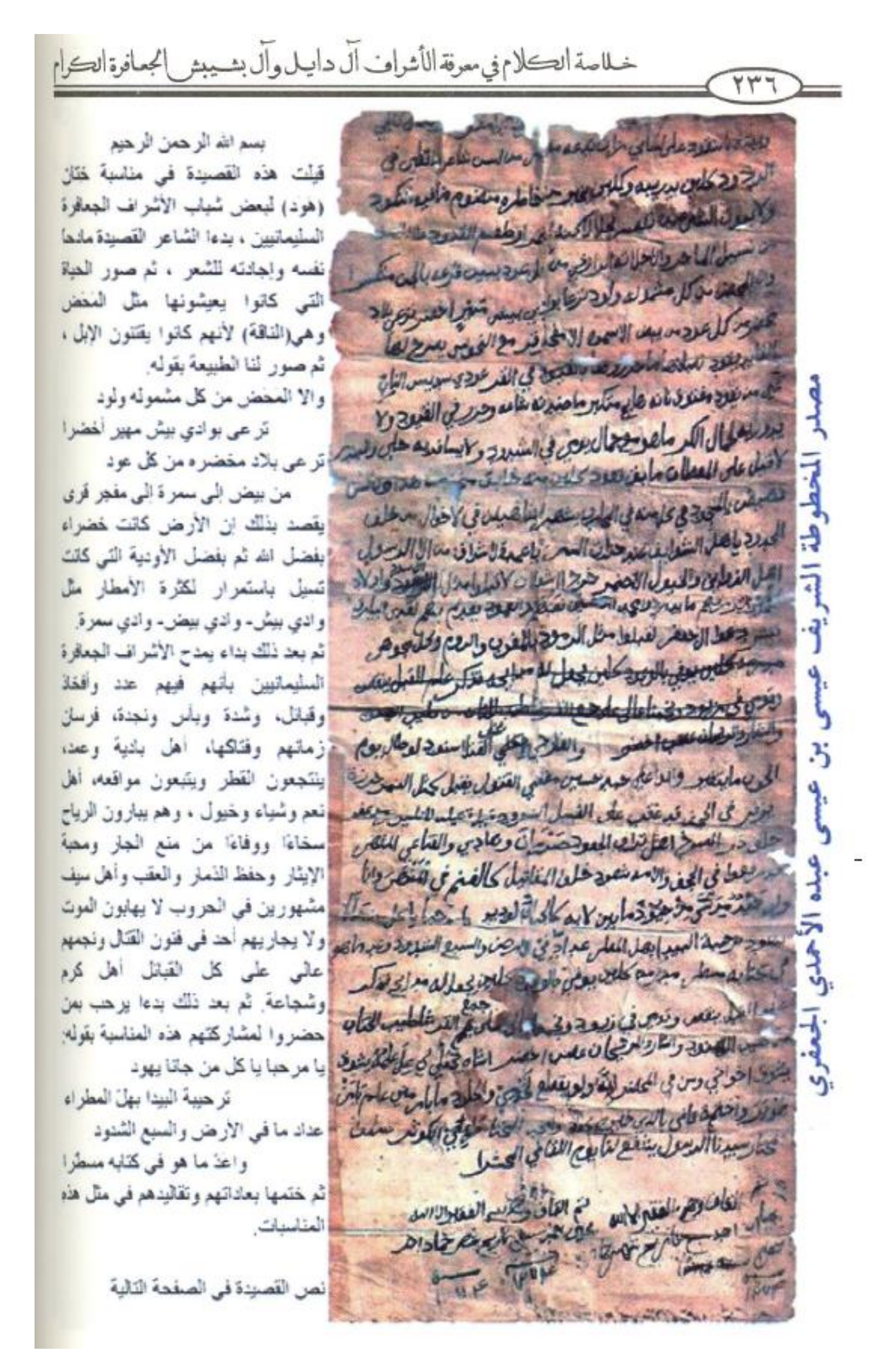
لم يعرف من قائلها من شعراء الأشراف الجعافرة السليمانيين

نقلها / الدكتور الشريف عبدالله بن عيسى هادي آل أبوالخير الجعفري

المصدر النسابة / الشريف عيسى بن عيسى عبده آل أبوالخير الجعفري

أخرجها / الشريف أحمد بن محمد دايل آل دريب أبوالخير الجعفري

قصيدة قيلت في حفل هود تمدح الأشراف الجعافرة ومعهم الأشراف الصراخية


خلاصة الكلام في معرفة الأشراف آل دايل وآل بشيبش الجعافرة الكرام

٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قيلت هذه القصيدة في مناسبة ختان (هود) لبعض شباب الأشراف الجعافرة السليمانيين ، بدءا الشاعر القصيدة مادحا نفسه وإجادته للشعر ، ثم صور الحياة التي كانوا يعيشونها مثل المخض وهي(الناقة) لأنهم كانوا يقتنون الإبل ، ثم صور لنا الطبيعة بقوله.

والا المخض من كل مشموله ولود

ترعى بوادي بيش مهير أخضرا

ترعى بلاد مخضره من كل عود

من بيض إلى سمرة إلى مفجر قرى

يقصد بذلك ان الأرض كانت خضراء بفضل الله ثم بفضل الأودية التي كانت تسيل باستمرار لكثرة الأمطار مثل وادي بيش- وادي بيض- وادي سمرة.
ثم بعد ذلك بداء يمدح الأشراف الجعافرة السليمانيين بأنهم فيهم عدد وأفخاذ وقبائل، وشدة وبأس ونجدة، فرسان زمانهم وفتاكها، أهل بادية وعمد، ينتجعون القطر ويتبعون مواقعه، أهل نعم وشياء وخيول ، وهم يبارون الرياح سخاءا ووفاءا من منع الجار ومحبة الإيثار وحفظ الذمار والعقب وأهل سيف مشهورين في الحروب لا يهابون الموت ولا يجاريهم أحد في فنون القتال ونجمهم عالي على كل القبائل أهل كرم وشجاعة. ثم بعد ذلك بدءا يرحب بمن حضروا لمشاركتهم هذه المناسبة بقوله:

يا مرحبا يا كل من جانا يهود

ترحيبة البيدا بهل المطراء

عداد ما في الارض والسبع الشنود

واعدّ ما هو في كتابه مسطرًا

ثم ختمها بعاداتهم وتقاليدهم في مثل هذه المناسبات.

نص القصيدة في الصفحة التالية

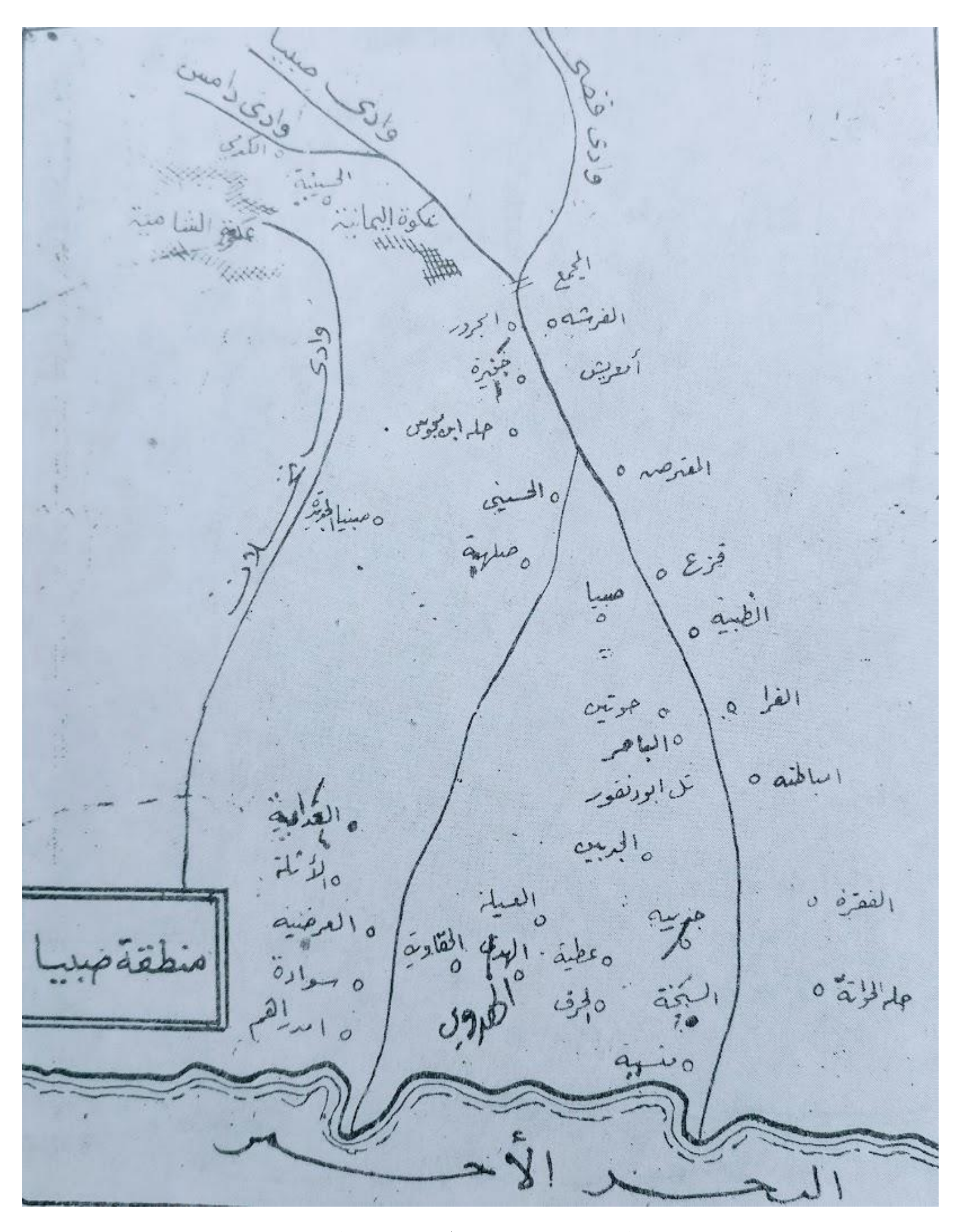
صورة مخطوطة القصيدة مع شرح عنها.

المصدر : كتاب خلاصة الكلام في معرفة الأشراف آل دايل وآل بشيش الجعافرة الكرام

قال الرسول ﷺ: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر.



إعداد وتصميم : محمد بن علي العارفي الصرخي - ١٤٣٩ هـ



خريطة توضح موقع قرية الهدوي في منطقة جازان



صورة من خرائط قوقل توضح موقع قرية الهدوي في ساحل الجعافرة بنمطقة جازان



صورة من خرائط قوقل توضح موقع مدينة الزهرة وحجم الغطاء الزراعي الذي يحيط بها



صورة لوادي مور (ميزاب تهامة العظيم) تحيط به عدد ضخم من الأراضي الزراعية

مراجع البحث :

- مخطوط الجواهر اللطاف – محمد بن حيدر النعمي
- المعجم الجغرافي للمخلاف السليماني (منطقة جازان) – الشيخ محمد بن احمد العقيلي
- مخطوط خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف – محمد بن أحمد النمازي
- الكامل في التاريخ – أبن الأثير
- الجامعات والمؤتمرات السعودية – محمد أحمد العقيلي
- بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف وحتى سقوط الخلافة العباسية – د. سليمان عبد الغني مالكي
- العبر وديوان المبتدأ والخبر – أبن خلدون
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام — دحلان
- الجامع الخفيف في سيرة من في المخلاف من السادة الحسنية آل لطيف – محمد إبراهيم علا الله آل لطيف .
- العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية/الشريف محمد بن علي الحسني
- الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان/ تأليف علي عبد الكريم محمد الفضيل شرف الدين
- سلسلة الأصول في شجرة ابناء الرسول – للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن الشارف
- معجم معالم الحجاز ، تأليف د.عاتق بن غيث البلادي
- الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني – د. أحمد بن عمر الزيلعي.

- الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، تأليف اللواء الركن يوسف بن عبدالله جمل الليل.
- الأصيلي في انساب الطالبيين – للعلامة صفي الدين محمد بن تاج الدين علي ، المعروف بابن الطقطقي
- تحفة الأزهار وزولال الأنهار في نسب ابناء الائمة الأطهار – ضامن بن شدقم الحسيني المدني.
- كتاب منائح الكرام – للسنجاري (١١٢٥ هـ)
- كتاب إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن – للطبري (١١٧٣ هـ)
- كتاب تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام – للصباغ (١٣٢١هـ)
- كتاب إفادة الأنام – لعبدالله غازي (١٣٦٥ هـ)
- كتاب تاريخ مكة – للسباعي(١٤٠٤ هـ)



للتواصل

info@alsarkhi.org

فهرس البحث

مقدمة الإصدار الثاني ٣

مقدمة الإصدار الأول........ ٤

فضل علم التاريخ: ٦

فضل علم النسب: ٧

ذرية الرسول الكريم ﷺ : ٩

الشرف: ٩

الأشراف والسادة:........ ١٠

من هم الأشراف:........ ١٠

طبقات الأشراف حكام مكة المكرمة: ١١

الطبقة الأولى: الأشراف الموسويين. ١١

الطبقة الثانية: الأشراف السليمانيون........ ١٢

الطبقة الثالثة: الأشراف الهواشم. ١٣

الطبقة الرابعة: الأشراف القتاديون. ١٤

ذكر الأمير صرخة بن إدريس في كتب التاريخ والأنساب: ١٦

مقتل صرخة بن إدريس على يد ابن أخيه حسن بن قتادة : ٢٠

عقب الأمير صرخة بن إدريس: ٢٢

عقب الأمير شكر بن صرخة بن إدريس في المخلاف السليماني: ٣٠

عقب الأمير صرخة بن إدريس في مدينة الزهرة ببلاد اليمن : ٣٤

سبب نزوح ذرية الأمير صرخة بن إدريس عن الحجاز: ٣٨

أولاً : نزوحهم عن ينبع الى جهة وادي الهدة : ٣٨

ثانيا : نزوحهم من جهة وادي الهدة الى العراق وتهامة المخلاف : ٣٩
التحالفات القبائلية والعشائرية عند العرب ٤٢
الوضع السياسي في المخلاف السليماني في القرن الثاني عشر الهجري : ٤٣
دخول قبائل الجعافرة في الدعوة السلفية ومبايعتهم لإمام الدولة السعودية الأولى ٤٥
الوضع السياسي في الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري : ٤٨
من مرويات الجدود الأوائل : ٤٩
قصة مقتل صاحب الشهباء........ ٤٩
قصة الزهيري الصرخي مع الزرنوقي........ ٥٣
منزلة آل البيت وفضلهم، وموقف أهل السنة منهم** ٥٦
المقصود بآل البيت:........ ٥٦
ثانيًا: خصائصهم ومناقبهم: ٥٩
ثالثاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت:........ ٦١
«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»: ٦٤
ملحق المخطوطات والوثائق ٦٧
مراجع البحث : ٨٨


موقع البحث على الانترنت
www.alsarkhi.org